



## The Phenomenon of Shiism in the Lamu Region: Its Effects and Solutions

Fatma Mohamed Fumo <sup>1\*</sup>, Dr. Abdirashid Hawadle <sup>2</sup>, Dr. Ibrahim Amin <sup>3</sup>  
<sup>1,2,3</sup> Faculty of Sharia and Islamic Studies, Umma University, Kenya

### ظاهرة التشيع في منطقة لامو: أسبابها وآثارها وعلاجها

فاطمة محمد فومو <sup>1\*</sup>، د. عبدالرشيد حوادلي عبده <sup>2</sup>، د. إبراهيم معلم أمين <sup>3</sup>  
<sup>3,2,1</sup> كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة الأمة، كينيا

\*Corresponding author: [fatmafumo2018@gmail.com](mailto:fatmafumo2018@gmail.com)

Received: February 24, 2026

Accepted: May 22, 2026

Published: June 04, 2026

#### Abstract

Praise be to Allah, and may blessings and peace be upon the Messenger of Allah, may Allah bless him and grant him peace, and upon his family and companions, the stars of guidance, and may Allah be pleased with them all. Now then: This research, which is entitled: "The Phenomenon of Shiism in the Lamu Region: Its Causes, Effects, and Remedies," consists of four chapters and a conclusion.

Introduction: the researcher entitled it "Introduction." In it, I talked about proving the message of Muhammad, peace and blessings be upon him, and that it is true. I explained that he, peace and blessings be upon him, was not the first of the messengers, but rather he was from a series of messengers and was the last of them. Every prophet was sent to his people in particular, but Muhammad, peace and blessings be upon him, was sent to all people. The Messenger, peace and blessings be upon him, did not conceal anything from his Lord's message, but rather conveyed it as his Lord, the Almighty, commanded him. I mentioned the reasons for choosing this topic, the importance of the research, its objectives, and its limits. I also mentioned my methodology in writing the research, and then I concluded it by mentioning previous studies.

Chapter One, I made the discussion about the phenomenon of Shiism in Lamu and its types. I began by talking about the statement of the Lamu region geographically, spatially, socially, politically, economically and educationally. I also did not forget to mention something about the beliefs of the people of Lamu and the relationship between Shiism and Sufism there.

Finally, I discussed the Shiite methods used to spread their Shiite doctrine, such as schools and a list of the most prominent Shiite scholars in the region. I then mentioned their annual celebrations and concluded the chapter by mentioning some of the competitions held.

Chapter two, I titled it "Causes of Shiism in the Lamu Region." It discussed the political, social, and economic reasons, all of which are hypothetical reasons for society's shift from one creed to another, from one faith to another. The chapter focused on the fundamental aspects that directly address the cultures and customs of the region's people.

Chapter three, I titled it: 'The Effects of Shiism in the Lamu Region and Its Remedies'. I discussed the effects of Shiism in the region, dividing it into two parts: one for religious effects and one for political effects. I then also discussed the solutions to the spread of Shiism from the region, and I tried to provide a treatment for it through religious texts and disseminating religious knowledge to society. Finally, I talked about providing economic assistance to society as a basic cure for the phenomenon.

**Keywords:** Shiism, Lamu Region, Kenya, Shia Activities, Sufism, Proselytization, Religious and Political Impacts, Sharia-based Solutions.

#### الملخص

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ وعلى آله وصحبه نجوم الرشد، ورضي الله عنهم أجمعين، أما بعد: فإن هذا البحث والذي هو بعنوان: "ظاهرة التشيع في منطقة لامو أسبابها وآثارها وعلاجها" يتكون من مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة.

تحدثت الباحثة في المقدمة عن إثبات رسالة محمد ﷺ وأنها حق، وبيّنت فيها أنه ﷺ لم يكن أول الرسل، بل كان من سلسلة الرسل وآخرهم، فكان كل نبي يبعث إلى قومه خاصة، فبعث محمد ﷺ إلى الناس كافة؛ ولم يكتف الرسول ﷺ شيئاً من رسالة ربّه وإنما بلغه كما أمره ربّه سبحانه .

المبحث الأول: جعلت الحديث فيه عن ظاهرة التشيع في لامو وأنواعها، فبدأت الحديث عن بيان بمنطقة لامو جغرافياً ومساحة واجتماعياً وسياسياً واقتصادياً وتعليمياً، وكذلك ذكر شيء من عقيدة أهل لامو والعلاقة بين التشيع وبين التصوف فيها، وفي النهاية تناولت وسائل الشيعة في جهودهم لنشر مذهبهم الشيعي كالمدراس وبيان أبرز علماء الشيعة في المنطقة ثم ذكر مراسيم السنوية في الاحتفالات وختمت الفصل بذكر شيء من إقامة المسابقات.

المبحث الثاني: تناولت الباحثة الأنشطة الشيعة وعقيدتهم الشيعية في منطقة لامو وأهم مركز الشيعة فيها وعلمائها وكيف انتشر التشيع في المنطقة ومدارس تعلم المنهج الشيعي في دراساتهم الإسلامية، ومعها المنهج التعليمي الحكومي لكينيا. المبحث الثالث: أسباب التشيع في منطقة لامو وآثارها وفيه : المطلب الأول الأسباب السياسية، العاطفية، ومنها الاسباب الاجتماعية من جهل بالدين واحتكاك بين الشعب بطريقة الزواج، وغيرها من الأسباب

المبحث الرابع: جعلته بعنوان: آثار التشيع في منطقة لامو وعلاجها، تحدثت فيه عن آثار التشيع في المنطقة، وقد قسمتها إلى قسمين؛ قسم لآثار دينية وقسم لآثار سياسية، ثم تحدثت أيضاً عن حلول انتشار التشيع من المنطقة، فحاولت تقديم علاج لها عن النصوص الشرعية ونشر العلم الشرعي للمجتمع، وفي الأخير تحدثت عن تقديم مساعدة للمجتمع في الاقتصاد كدواء أساسي لداء الظاهرة.

**الكلمات المفتاحية:** التشيع، منطقة لامو، كينيا، الأنشطة الشيعية، التصوف، نشر المذهب، الآثار الدينية والسياسية، الحلول الشرعية.

## المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ، محمد بن عبد الله، وعلى آله وأصحابه وسلم تسليماً كثيراً، أما بعد:

قال تعالى ﴿ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ﴾ (1)، فأثبتت الآية الكريمة بأنّ محمداً ﷺ رسول من الله تعالى حقاً، ولم يكن أول رسول بل سبقه رسل كثيرون أرسلهم الله تعالى إلى أممهم كما قال تعالى ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ ﴾ (2)، ولم يكتف شيئاً من رسالة الله ﷻ، قال الله تعالى ﴿ وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ ﴾ (3)، إلا أن تطبيق هذه النظريات الاعتقادية في القرآن الكريم في أرض الواقع قد خالفته بعض الفرق قولاً وعملاً، إذ القول يتضمن الشهادتين؛ شهادة أن لا إله إلا الله، وشهادة أنّ محمداً رسول الله، فالجزء الثاني من هذه الشهادة وأركانها ناقص منها، والعمل يتضمن التنفيذ بالأوامر في كل ما أمر به الرسول ﷺ، قال الله تعالى ﴿ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ (4)، وفي حديث أبي هرير رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: ((ما نهيتكم عن شيء فاجتنبوه، وما أمرتكم بالأمر فأتوا منه ما استطعتم)) (5).

فإن الشيعة وفرقها قد طغوا في البلاد الإسلامية.

ومن هنا كانت الأمة الإسلامية بحاجة ماسة للتعرف بماهية التشيع في منطقة لامو وبيان مدى الأسباب المؤدية إلى هذه الظاهرة وتحديد آثارها ثم بيان الحلول والعلاج لهذا المرض الفتاك وقمعه في المنطقة،

(1) سورة الفتح، الآية: 29.

(2) سورة ال عمران الآية 144 .

(3) سورة التكوير، الآية: 24.

(4) سورة آل عمران، الآية: 31.

(5) صحيح البخاري، للبخاري؛ أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، دار ابن كثير - دمشق - بيروت، الطبعة الأولى، تاريخ الطبع: 1423/2002م، كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة، باب الاعتصام بسنة رسوله ﷺ...، حديث رقم: (7288)، ص: 1800. صحيح مسلم، للإمام مسلم؛ مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، أبو الحسين، تحقيق: نظر بن محمد الفارياي أبو قتيبة، دار طيبة، الطبعة الأولى، تاريخ الطبع: 1427/2006م كتاب الحج، باب فرض الحج مرة في العمر، حديث رقم: (1337)، ص: 608.

الباحثة من طيب نفسها إلى الأخذ بهذا الزمام ولتبيين للمسلمين هذه الظاهرة الخطيرة من حيث عقيدة المسلم ، لتكون هذه الرسالة كجزء أساسي لمستقبل البحوث المتوقعة بهدف الحفاظ على العقيدة الصحيحة المسلمة.

## إشكالية الدراسة

تبرز مشكلة هذه الدراسة في النشاط الشيعي في منطقة لامو والتي هي منطقة إسلامية وذات أهمية دينية وتاريخية، فقد أصبحت منطقة لامو اليوم منطقة تذكر لنشر عقائد الشيعة، وذلك كله بسبب الظاهرة الشيعية فيها وعقيدة أهلها بعد تحولها لمدة سنوات مديدة.

لقد قام علماء الشيعة القدامى وأوائل الوفود إلى قارة إفريقيا شرقها وغربها بدعوة شيعية، أثرت دعوتهم تلك على بلاد إفريقيا تأثيراً مسموماً، حيث وصلت جهودهم إلى شرق قارة إفريقيا وحتى دولة كينيا والتي لم يكن للشيعة أي حضور فيها قبل منتصف القرن التاسع عشر الميلادي، حيث جاء إلى البلاد رجال من بلاد الهند<sup>(1)</sup> يحملون المذهب الشيعي ورغم قلة عددهم إلا أنهم كانوا أثرياء جداً مما مكّنهم من إنشاء مدارس ومراكز ينتسب إليها طلاب أهل السنة.

ومن الواضح أن التشيع أصبح أمراً يجب محاورته ومناقشته في دولة كينيا، خصوصاً في ساحل كينيا، وبالأخص في منطقة لامو، مما يلفت الأنظار إليه من أجل الكشف عن حقيقة عوامل انتشار هذه الظاهرة ووضع الحدّ من التسرب وذلك من أجل الحفاظ على العقيدة الصحيحة من بين أبناء الأمة المسلمة.

## أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة قضايا شرعية وعقدية مهمة على النحو التالي:

1. بيان ظاهرة التشيع في منطقة لامو وأنواعها وربط الصلة والعلاقة بين معتقدات أهل المنطقة وبين التشيع.
2. بيان أسباب التشيع الاجتماعية واقتصادية وسياسية في منطقة لامو؛ والتي يدور عليها محور حياة الإنسان.
3. بيان آثار التشيع في المنطقة والتي قد تكون نتيجة في انحراف المجتمع عن المنهج الصحيح في العقيدة.
4. بيان علاج التشيع ووضع الحدّ من التشيع وفقاً على الشريعة الإسلامية والعقل والبشرية بأجمع؛ مما يكتمل به إيمان العبد في دينه.

## منهج الدراسة

تتبع الباحثة في كتابة هذا البحث:

**الأول: المنهج الوصفي:** وذلك عن طريق آلية الاستقراء والتحليل والاستنباط للوصول إلى معلومات ذات صلة بموضوع هذا البحث.

**الثاني: المنهج الميداني:** فقد تستخدم الباحثة آلية المقابلة الشخصية لمن له دراية بالموضوع كما تستخدم أيضاً آلية الاستبيان لجمع المعلومات وتحليلها، وقد ذكرت كذلك ترجمة الأعلام بإيجاز وذلك بذكر أسمائهم وأهم دورهم في الدين.

(1) ذكرت الباحثة نموذجاً لذلك في ثاني كتاب من الدراسات السابقة، كما سيأتي.

## المبحث الأول : نبذة تعريفية عن منطقة لامو وسكانها

### (أ) حدود لامو:

تقع مدينة لامو القديمة في جزيرة معروفة بنفس الاسم في كينيا، إنها يمكن الوصول إليها عن طريق البحر والجو، وتقع المدينة نفسها جانب الشمال الشرقي من ساحل كينيا، وتحدها الكثبان الرملية من الجنوب، والأرض التي بنيت عليها المدينة ترتفع من هذه الكثبان الرملية إلى الجهة الغربية المنحدرة وصولاً إلى الواجهة البحرية على الجانب الشرقي<sup>(1)</sup>.

وتقع حدود لامو في المنطقة الساحلية لمقاطعة لامو من أقصى الطرف الجنوبي المتاخم لمقاطعة نهر تانا (River Tana)، بما في ذلك من كيبيني (Kipini)، ومقاطعة نهر تانا، في أقصى شمالها على الحدود مع الصومال<sup>(2)</sup>.

وتعد لامو مقاطعة تقع على الساحل الشمالي لكينيا، وهي إحدى المقاطعات الساحلية الست في البلاد. تحدها مقاطعة نهر تانا من الجنوب الغربي، ومقاطعة غاريسا من الشمال، وجمهورية الصومال من الشمال الشرقي، والمحيط الهندي من الجنوب، وتحديد الموقع الأصلي جغرافياً لمدينة لامو هو أن خط العرض: (2° 15'S- 2° 30'S)، وخط الطول: (40° 45'E- 40° 55'E)<sup>(3)</sup>.

تضم المقاطعة دائرتين انتخابيتين، هما لامو الغربية ولامو الشرقية. وتتكون هاتان الدائرتان أيضاً من منطقتين فرعيتين في مقاطعة لامو. تضم لامو الغربية أقسام أمو مكوماني، وشيلا، وهنديان، ومكونومبي، وهونغوي، وبهاري، وويتو، بينما تضم لامو الشرقية أقسام فازا، وباسوبا، وكيونغا. وتضم المقاطعة 10 أقسام، و23 مركزاً، و38 مركزاً فرعياً.

### (ب) مساحة لامو:

مدينة لامو منطقة محمية وقديمة، وهي تعادل المنطقة المرشحة، وتبلغ مساحتها الإجمالية 15.6 هكتار، وتقدر مساحة المنطقة العازلة بنحو 1200 هكتار وتغطي جزءاً من المنطقة مياه المحيط الهندي وأفق جزيرة ماندنا (Manda) لضمان السلامة وأصالة مدينة لامو القديمة، بالإضافة إلى المنطقة العازلة والرمال الكثبان الرملية الموجودة في الجانب الجنوبي من المدينة، والتي تعتبر مصدر المياه في لامو، وقد تم اقتراحها من قبل الجريدة الرسمية، مما يجب أن يكون التجنيد القانوني جاهزاً بحلول نهاية العام 2000م<sup>(4)</sup>. تبلغ مساحة المقاطعة 6,273.1 كيلومتراً مربعاً، وتشمل البر الرئيسي وأكثر من 65 جزيرة تشكل أرخبيل لامو. يبلغ إجمالي طول ساحلها 130 كيلومتراً، بينما تبلغ مساحة اليابسة والمياه 308 كيلومترات مربعة. لامو هي أقدم وأفضل مستوطنة حية بين مدن السواحية الواقعة على ساحل شرق إفريقيا، مبانيها والهندسة المعمارية التطبيقية هي الأفضل حفظاً ويحمل تاريخاً طويلاً يمثل التطور التكنولوجي السواحية<sup>(5)</sup>.

### (ج) تأسيس لامو (65هـ/ 684م)

تعدُّ شرق إفريقيا من المناطق التي دخلها الإسلام مبكراً، وكانت أول لمسة إسلامية لأديم إفريقيا عندما هاجر فريق من صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم بتوجيه من الرسول صلى الله عليه وسلم<sup>(6)</sup>.

(1) UNESCO Region: AFRICA, File Name: 1055.pdf, SITE NAME: Lamu Old Town, DATE OF INSCRIPTION: 16th December 2001م, State Party: Kenya, page 12

(2) The Lamu County Biocultural Community Protocol, By: Save Lamu, page 8

(3) UNESCO Region: AFRICA, File Name: 1055.pdf, SITE NAME: Lamu Old Town, DATE OF INSCRIPTION: 16th December 2001م, State Party: Kenya, page 5

(4) UNESCO Region: AFRICA, File Name: 1055.pdf, SITE NAME: Lamu Old Town, DATE OF INSCRIPTION: 16th December 2001م, State Party: Kenya, page 5

(5) UNESCO Region: AFRICA, File Name: 1055.pdf, SITE NAME: Lamu Old Town, DATE OF INSCRIPTION: 16th December 2001م, State Party: Kenya, page 7

(6) الأقلية المسلمة في كينيا للدكتور تاج السر أحمد حران. الإسلام والمسلمون في شرق إفريقيا لعبد الرحمن زكي، مطبعة يوسف - القاهرة، تاريخ الطبع: 1965م، ص: 77. أمة التجارة "دور التجار في نشر الدعوة الإسلامية في إفريقيا" لأحمد محمد العقيلي، دار

وكانت عُمان هو الدولة الأهم في تاريخ نشر الإسلام في الشرق الأفريقي عامة منذ القرن الهجري الأول، فقد كان يحكمها حينئذ ملوك قد حدث الخلاف بينهم وبين الدولة الأموية، فجاءت إمارة (لامو) الإسلامية أولاً عام (65هـ/ 684م) حين أسسها أخوان من (أزد) العُمانية لتكون معقلاً لهم بعد هروبهم من سطوة الحجاج بن يوسف الثقفي الذي أراد قتالهم وفرض سيطرته على المنطقة، فكان يريد ضم عُمان إلى سلطة الدولة، فاضطر سعيد، وسليمان ابنا عباد بن الجندي إلى الهروب عبر البحر حتى رست سفنهما إلى جزر في المحيط الهندي تسمى أرخبيل لامو، وأشهر جزره لامو وبات وماندا، حيث توجد اليوم في كينيا، ويقوموا فيها إمارة إسلامية ساهمت في نشر الإسلام في ربوع كينيا وعلى ساحلها أيضاً، وهذه هي الإمارة الإسلامية الأقدم على الإطلاق في جميع الشرق الأفريقي.

بعد ما يزيد عن الخمسة قرون بقليل وبالتحديد عام (600هـ/ 1203م) تشكّلت إمارة أخرى، أو لنقل هذه المرة سلطنة جديدة، جاءت نتيجة مصاهرة بين "سليمان بن سليمان بن مظفر النبهاني" الذي ينحدر من العائلة الحاكمة في عُمان، وابنة حاكم مملكة (بات) الواقعة في أرخبيل لامو، انتهت بأن يرث النبهاني مقاليد الحكم بعد وفاة الملك، فيؤسس بذلك سلطنة إسلامية ضخمة ١٢٠٣م توسعت على ساحل كينيا كله، وقيل أنه هاجر عدد من أزد عمان على خلفية خلافات بينهم في الحكم، واستقروا في إحدى جزر نفس الأرخبيل، واتخذوا من مدينة بات مركزاً لهم، وقامت سلطنة عظيمة استمرت حتى عام 1278هـ/ 1861م تخللتها موجات من الاستعمار الأوروبي<sup>(1)</sup>.

كل ذلك كان لها أثر عظيم في تشكل وحدة إسلامية على ساحل أفريقيا الشرقي، وساهمت أيضاً في تكوّن اللغة السواحلية المكتوبة بالحروف العربية والتي هي بالأصل مشتقة من العربية ذاتها قبل أن يقوم الاستعمار بتحويل حروفها إلى اللاتينية بغاية فصل المسلمين هناك عن جذورهم ودينهم<sup>(2)</sup>.

وقد توسعت الإمارة في سائر أنحاء الساحل الشرقي الأفريقي، وطال مكثهم فيها حتى تداول عليها 32 سلطاناً، وكانت سلطنة غنية ازدهرت فيها التجارة والصناعة والزراعة وال عمران، وظهر في أثناء حكمها اللغة السواحلية، وهي اللغة التي حفظت تراث المسلمين في هذه المنطقة، فكانت لغة العلم والفكر والثقافة، واحتفظت المكتبات والمتاحف بكثير مما كتب بها، وهي من أقرب اللغات إلى اللغة العربية، وكانت تكتب بالحروف العربية حتى عصر ما قبل الاستعمار لدول الشرق الأفريقي<sup>(3)</sup>.

#### د) منطقة لامو اجتماعياً

تشكل مجتمع الأرخبيل من عناصر عديدة، وهذا أمر طبيعي حتمته الظروف الاقتصادية، والدينية التي فرضت على أعداد كبيرة من السكان في مناطق مختلف من المحيط الهندي الهجرة والاستقرار في غير أوطانهم:

#### سكان لامو(السكان الأصليون) القبائل الإفريقية)

كان الاستقرار الأول للوافدين نحو الساحل الشرقي لأفريقيا في الجزر المواجهة للساحل، وذلك ليسهل الدفاع عن أنفسهم إذا عرض لهم عارض من قبل السكان المحليين في الساحل، ولكن هذا لا يعني أن تلك الجزر التي استقر فيها الوافدون كانت خالية تماماً من السكان. وتمثل جزيرة ماندا (Manda Island) أحد جزر أرخبيل لامو (lamu) النموذج الأمثل لذلك، إذ ثار الكثير من الجدل حول سكان تلك الجزيرة، وهل تمثل الهجرة أهمية كبيرة في تطورها. وهل تاريخ الجزيرة مرتبط بوصول المهاجرين إليها؟

المؤتمن - الرياض، تاريخ الطبع: 1419هـ / 1998م، ص: 44. الإسلام والثقافة العربية في إفريقيا، لحسن محمود، دار الفكر القاهرة، الطبعة الثالثة، ص: 397. ساحل شرق إفريقيا، للدكتور محمد الحويري، دار المعارف - القاهرة، تاريخ الطبع: 1986م، ص: 22.

1) <https://www.iumsonline.org/ar/ContentDetails.aspx?ID=34563>

2) <https://millango.net/lamo-alaarby>

3) <https://www.iumsonline.org/ar/ContentDetails.aspx?ID=34563>

لا شك أن الهجرات التي وصلت إلى الجزيرة واستقرت بها أثرت بشكل كبير في تطور مظاهر الحضارة فيها، ولكن في نفس الوقت لا يمكن أن نقول أن المنطقة كانت خالية تماماً من السكان، بل كانت هناك بعض القبائل الأفريقية تقطن الجزيرة قبل قدوم المهاجرين، ولا تنفرد ماندا (manda) بذلك عن بقية جزر الأرخبيل؛ فقد كانت هناك قبائل أفريقية أخرى تقيم في مدينة شنجا في جزيرة باتي، فقد وجد أن بعض السكان كانوا يتحدثون بلغة البانتو (Bantu Language Group) (1).

## 2- العرب

كان العرب وخاصة من عمان وحضرموت هم أول الشعوب اتصلاً بشرق أفريقيا تجارياً وحضارياً، حيث تعود جذور هذا التواصل إلى الألف الثالث قبل الميلاد، واستمر ذلك إلى ما بعد ظهور الإسلام، أقام العرب مراكز تجارية ونشروا الإسلام وساهموا في تشكيل الثقافة السواحلية عبر الاختلاط بسكان المنطقة، عندما أسس غير الأفارقة مجتمعات تجارية، ونشروا أفكاراً جديدة بين السكان، وأصبحت تعرف فيما بعد بالثقافة السواحلية، وكانت الجزر المقابلة لذلك الساحل هي المكان الأمثل الذي لجأ إليه الوفدون الجدد كمنطقة آمنة من خطر القبائل الأفريقية على الساحل، ثم لم يلبث المهاجرون أن أقاموا اتصلاً فاعلاً مع الشعوب الأفريقية (2).

ويمثل العرب قمة الهرم الاجتماعي في لامو وغيره من جزر الأرخبيل، ولا نقصد هنا أن العرب كانوا يمثلون عنصراً متميزاً في المجتمع، بل على العكس من ذلك فقد اندمجوا في أوساط السكان المحليين منذ أن قدموا إلى الساحل، وتزوجوا من النساء الأفريقيات، كان من نتائج ذلك ظهور العنصر الأفرو - عربي الذي حقق سيطرة سياسية واجتماعية كبيرة، وذلك ليس في لامو وجزرها فحسب، وإنما في كل الساحل الشرقي لأفريقيا (3).

## 3- الفرس (الشيرازيون).

انتشرت في الساحل الشرقي لأفريقيا الكثير من الروايات حول الأصل الفارسي لبعض السكان، وذلك في إطار الثقافة السواحلية (4)، ولذا يعد الفرس من أهم العناصر السكانية التي شاركت العرب الاستقرار في شرقي أفريقيا منذ وقت مبكر، وشابه الفرس العرب في اختلاطهم وتزاوجهم من السكان الأصليين، فأضحى لهم دور كبير في الحركة التجارية بين شرقي أفريقيا وعالم المحيط الهندي، بل بين الداخل الأفريقي نفسه وسواحل وجزر شرقي أفريقيا (5).

واشتهر الفرس في شرقي أفريقيا ككل بمصطلح "شيرازي" نسبة إلى مدينة شيراز الفارسية التي قدم منها أكثر الهجرات الفارسية تأثيراً في ذلك الإقليم، وورد هذا المصطلح على نحو موسع في التاريخ الشفاهي المحلي بداية من القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي واستمر حتى القرن الثامن الهجري الرابع عشر الميلادي، ويرى بعض الباحثين استمرار ذلك المصطلح لما بعد هذا التاريخ (6).

(1) Chittack, N., Manda-Kenya's earliest tow, page 8.

(2) Norton, M. Asiatic colonization of the East African coast, page 201; Guennec-C L, and Sophie M., Op., Pp 67-68.

(3) Curtin, P. R., Op., Cit., page 457.

(4) هذا فضلاً عن روايات أخرى حول الأصل العربي للسواحليين، وقوبلت تلك الروايات بنهج أفريقي جديد فيما بعد الاستعماري يؤكد على الأصول الأفريقية الخالصة للسواحليين. Wynne-Jones, S., & Fleisher, J., Op., Cit., Pp. 534-535.

(5) شوقي عبد القوي عثمان، مرجع سابق: ص: 45.

(6) وقد أثبت منذ النصف الثاني من القرن العشرين العديد من الأفكار حول حقيقة الهجرة الشيرازية من عدمها إلى سواحل أفريقيا الشرقية.

Allen, J., The " Shirazi" problem in East African coastal history, Mitteilungen zur Kulturkunde, Bd. 28, FROM ZINJ TO ZANZIBAR: Studies in History, Trade and Society on the Eastern Coast of Africa., 1982, Pp. 9-27.

ويرى كل من جينيك (Guenec) وصوفي (Sophie) أن الأدلة الأثرية تشير إلى تأثير قوي للشيرازيين في ساحل شرق أفريقيا، وخاصة في جزيرة كلوا أما في جزر لامو فتأثيرهم ليس بذات القوة، كما يريان أن دورهم تعاضم في المناطق الداخلية؛ إذ أدى فقدانهم لسيادتهم السياسية إلى توغّلهم في الداخل واختلاطهم بالسكان، فأضحوا يمثلون نسبة كبير من سكان البلدات الريفية التي تعدّ ظهيرا مهما لمنطقة الساحل<sup>(1)</sup>.

وارتبطت بالحضور الشيرازي في ساحل أفريقيا الشرقي إشكالية يدور فحوا حول سؤال رئيس هو، هل سبق الشيرازيون وجودا وتأثيراً العرب إلى ساحل شرق أفريقيا وجزره؟

وقد انجاز عدد من الباحثين في مطلع القرن العشرين إلى هذه الفكرة، بل وحاولوا إثباتها اعتماداً على الأدلة الأثرية، فأشاروا إلى أنهم ميزوا تأثيرات معمارية شيرازية سابقة دخلت عليها تأثيرات عربية لاحقة في مواقع عدة من ساحل شرق أفريقيا بينها جزيرتي بات (Pate Island) وماندا (Manda Island) من أرخبيل لامو. هذا فضلاً عن تأثيرات شيرازية أخرى في فن نحت الخشب، ونسيج القطن<sup>(2)</sup>.

#### 4- الهنود

عرف الهنود منطقة الساحل الشرقي لأفريقيا والجزر المواجهة له منذ وقت مبكر، فمعرفتهم بأفريقيا قديمة قدم التجارة المعتمدة على الرياح الموسمية، ولذا شارك الهنود العرب والفرس في النشاط التجاري، وكذلك الاستيطان سواء في جزر لامو أم في غيرها من مناطق الساحل الشرقي لأفريقيا، ويرجع تاريخ وصول هجرات من تلك الجهات إلى جزر شرق أفريقيا ذات تأثير كبير للقرن الخامس الهجري / الحادي عشر الميلادي<sup>(3)</sup>.

وكانت أهم هجرات الهنود نحو شرقي أفريقيا من مدن ثلاث هي الأكثر ارتباطاً بأفريقيا، أولها مدينة كجرات<sup>(4)</sup>، فقد سلك الكجراتيون طريقهم إلى أفريقيا لممارسة التجارة والحصول على سلعها القيمة، وخاصة الذهب والعاج، والحديد<sup>(5)</sup>، بالإضافة إلى خشب الصندل الأصفر<sup>(6)</sup>.

ولما قدم البرتغاليون إلى شرقي أفريقيا في القرن العاشر الهجري / السادس عشر الميلادي أكدوا على وجود بحارة من كمباي<sup>(7)</sup>، بالهند مقيمين في ساحل شرقي أفريقيا والجزر المواجهة له<sup>(8)</sup>، ويؤكد على طول اتصال الهنود بشرقي أفريقيا قول فيها، غير أن استقرارهم فيها لم يدم طويلاً، إذ انتقلوا منها إلى مناطق أخرى في الساحل كان أبرزها كلوا<sup>(9)</sup>.

(1) Guenec, C., L, and Sophie M., Op., Cit., p. 64.

(2) Allen, J., Op., Cit., p. 9.

(3) ريستشادر هول، ص: 49-50.

(4) تقع في جنوب غرب الهند وعرفت أيضاً باسم جوجورات (Gujurat)، وقد طغى اسمها على الإقليم كله الذي ضم الكثير من المراكز التجارية، توافرت بها العديد من السلع المهمة مثل الفلفل، والزنجبيل، والقط، والنيلة (التي تستخدم للصباغة)، هذا فضلاً عن الجلود جيدة الدباغة لمختلف الحيوانات. وقد أدى ذلك لارتباطها التجاري بمختلف مناطق المحيط الهندي. افتتحها المسلمون في عهد الدولة الغورية في القرن 7/13 م. مجهول، السلوة، ص: 62. رحلات ماركوبولو، ج 3، ص 73-74. رجال السند والهند إلى القرن السابع، لأبي المعالي أظهر المباركبوري، ج 1، دار الأنصار - القاهرة، تاريخ الطبع: 1398، ص: 37.

(5) شورقي عبد القوي عثمان، ص: 47 - 52.

(6) البيروني، ص: 169.

(7) تقع في شمال شرق الهند، وعرفت باسم أيضاً باسم ممباي وكامبايا، وتوافرت فيها الكثير من السلع التجارية مثل الأقمشة القطنية، والنيلة، والجلود التي غالى أهل كمباي في أسعارها لجودتها، وقد صدرت على وجه الخصوص إلى بلاد العرب. راجع رحلات ماركو بولو، ج 3، ص: 75.

(8) شوقي عبد القوي عثمان، ص 47-18، وكان أهل كمباي قد فتحوا خط ملاحيا مباشرا بين بلادهم ومدنيتي معيضة ومالندي تحديدا للتجارة في الحديد، حيث اشتهرت المدينتان باستخراج أهلهما المعدن الحديد. الإدريسي، ص: 159. الحميري، ص: 545 - 552.

(9) Horton. M. Artisans, communities, and commodities medieval exchanges between northwestern India and East Africa, Pp. 63-64.

وأما الدليل الثاني لغويًا، فالهنود احتفظوا بلغتهم الخاصة، والمفردات الهندية القليلة في اللغة السواحلية جاء جلها عن طريق العرب الذين اختلطوا بالهنود وعرفوا لغتهم قبل التلاقي معهم على الأرض الأفريقية<sup>(1)</sup>.

والخلاصة إن البلدة القديمة هي حياة تاريخية فريدة ونادرة التراث مع أكثر من 700 سنة من الاستيطان المستمر، ولقد كان ذلك ذات مرة وأهم مركز تجاري في شرق أفريقيا قبل المدن الأخرى وقبل ما تولت زنجبار في السلطة التجارية<sup>(2)</sup>.

تعتبر مدينة لامو قديمة المدى وأقدم مستوطنة سواحلية وأفضلها حفظًا في شرق أفريقيا، وتحفظ بوظائفها التقليدية، بنيت في الحجر المرجاني وأخشاب المنغروف، تتميز المدينة ببساطة الأشكال الهيكلية الغنية بها تتميز بساحات داخلية وشرفات وأبواب خشبية منحوتة بشكل متقن.

استضافت لامو الدينية الإسلامية الكبرى المهرجانات منذ القرن التاسع عشر، وأصبحت مركزًا مهمًا لدراسة الثقافتين الإسلامية والسواحلية<sup>(3)</sup>.

والمجتمع الذي يعيش في المنطقة حالياً هم باجوني (Bajuni)، وسانيي (Sanye)، وأويري (Aweere)، وأورما (Orma)، وكل من هذه المجتمعات منهم المزارعون ومربي الماشية والصيادون وقاطعو أشجار المنغروف وبناء القوارب، وبعضهم رعاة غنم وبقر<sup>(4)</sup>، وقد هاجر إليها بعض قبائل من الساحل قريباً مثل بوكومو (Pokomo)، وغيرياما (Giriama)<sup>(5)</sup>، وكيكويو (Kikuyu) من الجهة الغربية منها بأسباب تجارية وامتلاك الأراضي في المنطقة، إلى غير ذلك من القبائل.

#### أ- منطقة لامو سياسياً

حسب الدستور المتواجد قبل الدستور الجديد فإن نظام السّياسي لكينيا يجعل لامو تنتمي إلى إقليم الساحل، ولكن الدستور الجديد لعام 2010م جعلها مقاطعة مستقلة، وتأخذ رقم 005 من بين المقاطعات في سجلات الحكومة الوطنية في كينيا، وتقع في شمال ساحل كينيا، وهي إحدى مقاطعات الست التي توجد في الساحل، وتقدر الإحصائيات أن عدد سكانها حوالي 143,920 شخص تقريباً.

وتضم مقاطعة لامو دائرتين انتخابيتين، هما: لامو الغربية ولامو الشرقية. وتضم هاتين الدائرتين عشر دوائر انتخابية تابعة لمجلس المقاطعة، من بين هذه الدوائر، تضم دائرة لامو الغربية سبع دوائر انتخابية هي: شيبلا، ومكوماني، وهنديان، ومكونومبي، وهونغوي، وويتو، وبهاري. أما دائرة لامو الشرقية، فتضم دوائر انتخابية تابعة لمجلس المقاطعة هي: فازا، وكيونغغا، وبوسوبا<sup>(6)</sup>.

1) (Chittick, N., Indian relations with East Africa before the arrival of the Portuguese, 215

2) UNESCO Region: AFRICA, File Name: 1055.pdf, SITE NAME: Lamu Old Town, DATE OF INSCRIPTION: 16th December 2001م, State Party: Kenya, page 7

3) UNESCO Region: AFRICA, File Name: 1055.pdf, SITE NAME: Lamu Old Town, DATE OF INSCRIPTION: 16th December 2001م, State Party: Kenya, page 1

4) The Lamu County Biocultural Community Protocol, By: Save Lamu, page 18

5) The Lamu County Biocultural Community Protocol, By: Save Lamu, page 8

6) Republic of Kenya, The County Government of Lamu, County Integrated Development Plan, 2023-2027, Page 9.

والجدول التالي من اللجنة المستقلة للانتخابات والحدود، 2013م يبين حالات السياسية:

مقاطعة لامو					
القارة	الدولة	المقاطعة	المقاطعة الفرعية	الحي	المساحة الأرضية (كم مربع)
أفريقيا (شرقاً)	كينيا	لامو	لامو الشرقية	فازا (Faza)	79.2
				باسوبا (Basuba)	1708.7
				كيونغا (Kiunga)	513.9
			لامو الغربية	شيللا (Shella)	54.7
				مكوماني (Mkomani)	172.5
				هندي (Hindi)	1150.8
				مكونومبي (Mkunumbi)	1366.1
				هونغوي (Hongwe)	128.5
				بحاري (Bahari)	123.3
				ويتو (Witu)	975.4
				<b>العدد الإجمالي</b>	<b>6273.1</b>

المصدر: جدول اللجنة المستقلة للانتخابات والحدود، 2013م في بيان الحالة السياسية.

### (ب) منطقة لامو اقتصادياً

تشمل الأنشطة الاقتصادية الرئيسية في المقاطعة إنتاج المحاصيل، وتربية الماشية، وصيد الأسماك، والسياحة، والتعدين، وأبرزها المحاجر.

تعددت أوجه النشاط الاقتصادي لسكان لامو، إذ لم يقتصر ملهم على النشاط التجاري الذي مثل النشاط الرئيس لهم، وذلك بحكم موقع الجزر ضمن نطاق الطريق التجاري البحري الذي يربط بين ساحل شرقي أفريقيا وسواحل البلدان المطلة على المحيط الهندي، ومن ثم برزت مجالات اقتصادية أخرى. اجتذبت أعداداً ليست بالقليلة من السكان، فمارس بعضهم الزراعية، ومارس آخرون الصيد. كما مارس البعض حرفاً مرتبطة بالصناعة على النحو الآتي:

### أولاً: النشاط الزراعي

تعد الزراعة أحد أهم الأنشطة التي عمل فيها عدد ليس بالقليل من السكان، وتؤكد المصادر على جودة الأراضي في الأرخبيل وممارسة السكان للزراعة، كما أشارت إلى تعدد المحاصيل التي جاد زراعتها في المنطقة، ولكن دون أن تشير إلى نوعية تلك المحاصيل<sup>(1)</sup>، ولكن الدراسات الحديثة تشير إلى أن زراعة الفاكهة كانت تتبوأ المكانة الأولى بين المحاصيل التي أقبل السكان على زراعتها<sup>(2)</sup>.

واستفاد النشاط الزراعي في جزر لامو والساحل الشرقي لأفريقيا ككل من وجود العرب، ولا سيما العُمانيون فائدة كبيرة من وجهين، الأولى: أنهم أدخلوا أساليب جديدة في تخصيب التربة، واستصلاح الأراضي البور، والسبخات<sup>(3)</sup>، أما الثانية: أنهم أدخلوا محاصيل جديدة لم تكن منتشرة في شرقي أفريقيا، أهمها القرنفل، وقصب السكر، والذرة والبقول، والأرز، وبعض الفواكه خاصة البرتقال<sup>(4)</sup>، ويحتج البعض على ذلك بأن العرب المذكورين ليسوا بأهل زراعة فهم تجار، فمن أين لهم أن يعرفوا أساليب الزراعة؟

(1) الأديس، ص: 63.

(2) Ghaidan, U. , Lamu: a case study of the Swahili Town, The Town Planning Review, Vol. 45. No1, p. 86, 89.

(3) القيمة الحضارية للتراث المادية العماني في شرق أفريقيا، مجلة تواصل، لمحمد قرقش، الطبعة الأولى- عمان، تاريخ الطبع: 2005م، ص: 81.

(4) شوقي عبد القوي عثمان، ص: 37. والراجح أن العرب نقلوا زراعة هذه المحاصيل، ولا سيما الأرز من بلاد الهند، إذ درج الهنود على زراعته في بلادهم لأكثر من مرة في العام. تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار (رحلة ابن بطوطة)، لابن بطوطة تحقيق عبد الهادي التازي، مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية - الرباط، تاريخ الطبع: 1997م، ج 2، ص: 124؛ ج 3، ص: 97.

كما أنهم أتوا إلى شرق أفريقيا بهدف التجارة. وهذا الكلام صحيح في مجملته، إلا أن استقرار العرب الدائم في ساحل شرقي أفريقيا وجزره حتم عليهم الاختلاط بالسكان وممارسة الأنشطة التي يمارسها أهل المنطقة. **ثانياً: الصيد البحري:**

أتاح موقع لامو وجزرها المختلفة لبعض السكان ممارسة حرفة الصيد البحري (صيد الأسماك)، وكانت منطقة ماتوندوني من أبرز المناطق التي تركزت فيها حرفة صيد الأسماك، وكان نشاط السكان في الصيد أمراً طبيعياً لجزر تقع في بيئة بحرية غنية بأنواع مختلفة من الأسماك<sup>(1)</sup>، وقد ساعد على نمو ونشاط هذه الحرفة لدى السكان وفرة الشعاب المرجانية على سواحل لامو وغيرها من جزر الأرخبيل مما ساعد في دفع المياه وقلة عمقها، ومن ثم توافرت الظروف البيئية الملائمة لتكاثر ونمو وتنوع الثروة السمكية بالمنطقة<sup>(2)</sup>، وقد دفع هذا جانباً كبيراً من السكان للعمل بالصيد.

### ثالثاً: الصناعة

ازدهرت في أرخبيل لامو العديد من الصناعات وتعد صناعة السفن من أهم الصناعات التي برع فيها السكان في أرخبيل لامو، والتي رغم بساطتها إلا أنهم استفادوا فيها من كل مقومات البيئة، فاعتمدوا في صناعتهم هذه على الأخشاب المحلية، ولا سيما المانجروف التي صنعوا منها المراكب الشراعية والمعروفة باسم الداو (Dhow)<sup>(3)</sup>، هذا فضلاً عن أخشاب مخيل الدوم وجوز الهند، كما اعتمدوا على ألياف تلك الأشجار وأوراقها، هذا فضلاً عن الزيوت أو الدهن. كل هذه الموارد ساعدتهم في إنتاج نوع مميز من السفن.

وأضحت تلك الصناعة من الضروريات التي حتمتها البيئة التي عاش فيها السكان، هذا فضلاً عن ممارسة بعض الأنشطة الاقتصادية، كممارسة الصيد أو النشاط التجاري، ونقل البضائع بين الجزر والساحل أو بين الجزر وبعضها البعض، وأخيراً استخدمت تلك السفن في نقل السكان بين جزر الأرخبيل، ويشير كل ذلك إلى أن السفن التي صنعوها لم تكن من الحجم الكبير، وقد استرعت تلك الصناعة مع تقدمها انتباه المصنفين العرب فأشار إليها الإريسي فقال: "وينشئون السفن من العيدان الصغار"<sup>(4)</sup>.

وتعد جزيرة فازا (Faza) إلى الشمال من لامو هي المنطقة الرئيسية لصناعة مراكب المتبيي (Mtepe)<sup>(5)</sup>، وإلى جانبها ظهرت عدة مراكز أخرى لصناعتها كان أهمها: مدن تيكوني (Tikuni)، وسيو (Siu)، وماجونيانني (Maguniani). والمراكب التي صنعت في تلك المدن نوعان عرف أولهما باسم الدو متبيي، وهو يشبه إلى حد كبير المراكب العربية المعروفة باسم "الدوا"<sup>(6)</sup>، وتختصت في إنتاج هذا النوع مدينة ماجونيانني بالقرب من لامو. وأما النوع الآخر فهو مراكب المتبيي ويشمل جميع أنواع المراكب المخيطة،

(1) Ghaidan, U. , Lamu: A case study of the Swahili Town, The Town Planning Review, page 85.

(2)Boivin, N., Crowther, A., Helm, R., & Fuller, D. Q. Op., Cit., page 219.

(3)Idh, M., The mangroves of Lamu, history socio-economic and conservation issues Conference, East Africa Wildlife Society, 1998, page 9.

(4) نزهة المشتاق، ص 69.

(5) هو نوع من المراكب الشراعية حادة عند المقدمة والمؤخرة مع شكل رأس يشبه رأس الجمل أو البجعة، وهذا النوع من المراكب ينتمي بشكل رئيس إلى لامو والساحل القريب منها، ولا يزال موجوداً ومستخدماً في بعض مناطق المحيط الهندي، ولا سيما في سواحل عُمان ومنطقة الساحل الشرقي لأفريقيا. للمزيد، المرجع السابق.

(6) مراكب (Dhow) كانت منطقة كوشين بساحل الملبار هي المركز الرئيس لصناعتها، والمركب تشبه الغراب في شكلها، والمركب بصارية واحدة، وتبلغ حمولتها ما بين مائة وخمسين إلى مائتين طن. وارتبطت هذا المركب بالغرب الذين أدخلوا عليها بعض التعديلات، فجعلوا لها صاريين بدلاً من واحدة لتناسب المهام الجديدة التي استخدمت فيها إذ لم تعد مركب للتجارة فحسب، وإنما قاموا بتسليحها لتقوم بمهام الحراسة والتنفتيش في الخليج والبحر الأحمر. شوقي عبد القوي عثمان، مرجع سابق، ص: 102 – 103.

ظهرت إلى جانبها نوع ثالث كان يصنع بشكل رئيس في جزيرة بات، وعرف باسم شيميني (Chemni)، وهذا فضلاً عن الدوانيج<sup>(1)</sup>.

#### رابعاً: الأخشاب

ذكر صاحب الروض المعطار غنى لامو بالأخشاب التي لا مثيل لها، وهي إشارة في غاية الدقة<sup>(2)</sup>، إذ أضحت أخشاب أشجار المانجروف (Mangrove) أحد أهم صادرات جزر لامو إلى عالم المحيط الهندي، وبخاصة شبه الجزيرة العربية، والخليج العربي وبلاد فارس، والهند، ووصلت صادرات لامو من تلك الأخشاب حتى بلاد الصين في بعض الأحيان<sup>(3)</sup>.

وكانت منطقة نجوميني (Ngomeni) في أرخبيل لامو أكثر مناطق الساحل إنتاجاً لخشب المانجروف، وهي في الوقت ذاته بوابة لامو في الوصول للساحل الأفريقي، ولا سيما إلى مالندي، لذا أضحت المركز الرئيس لتصدير أخشاب المانجروف إلى الخارج عبر لامو<sup>(4)</sup>. وفي الوقت كانت مدينة سيراف هي أول الأسواق التي وصلت إليها شحنات الخشب من لامو.

من بين التحديات التي تواجه لامو النمو السكاني الناجم عن الهجرة إليها من مناطق أخرى في البلاد، والذي يُعزى جزئياً إلى الفرص المتوقعة من ممر لامو للنقل بين جنوب السودان وإثيوبيا، (LAPSSET) وتشمل التحديات الأخرى انعدام امتلاك الأراضي وسوء إدارتها، ونقص الخدمات الاجتماعية كالرعاية الصحية والتعليم، وعدم كفاية إمدادات المياه العذبة عبر الأنابيب، وضعف البنية التحتية، وانعدام الأمن الغذائي.

#### ث) منطقة لامو تعليمياً

يشمل قطاع التعليم ثلاثة قطاعات فرعية: تنمية وتعليم الطفولة المبكرة، والتدريب المهني والتقني، والمدارس الابتدائية والثانوية.

#### أولاً: تعليم وتنمية الطفولة المبكرة (ECDE)

في عام ٢٠١٨، بلغ معدل الالتحاق ببرامج تنمية وتعليم الطفولة المبكرة ٨٦٪. وفي نهاية الفترة المخطط لها، استقر المعدل عند ٩٠٪، مقارنةً بالهدف المحدد وهو ٨٨٪. ويبلغ عدد المسجلين حالياً ٧١٢١ طالباً وطالبة. ويُعزى هذا الإنجاز إلى بناء فصول دراسية إضافية لبرامج تنمية وتعليم الطفولة المبكرة وتوفير المزيد من المواد التعليمية. وقد تم بناء ٢١ فصلاً دراسياً جديداً لبرامج تنمية وتعليم الطفولة المبكرة خلال الفترة المخطط لها. وبلغ معدل الاستبقاء ٩٠٪، وفي نهاية الفترة المخطط لها، استقر المعدل عند ٩٥٪. وقد تحقق ذلك من خلال التدريب على تعديل السلوك وتوفير المزيد من المواد التعليمية.

وفي الوقت الحالي، تم تزويد جميع مراكز تنمية وتعليم الطفولة المبكرة الحكومية بموارد بقيمة ٦ ملايين شلن كيني. بلغت نسبة المعلمين إلى الطلاب ٦٠٪، وفي بداية الفترة المخطط لها، بلغت ٨٠٪، مقارنةً بالهدف البالغ ٦٥٪. ويُعزى هذا الإنجاز إلى توظيف أكثر من 200 معلم في مجال الطفولة المبكرة وتنمية المهارات بعقود دائمة وقابلة للتقاعد. وتبلغ النسبة حالياً 7121 طالباً مقابل 295 معلماً. وهذا يُترجم إلى نسبة معلمين إلى طلاب تبلغ 1:24.

(1) الدوانيج وجمعها دوانيج هي مراكب صغيرة تستخدم في الوصول من الساحل إلى المراكب الكبيرة التي تعيقها الشعاب المرجانية والصخور من الوصول إلى الساحل لعمق غاطسها، فتستخدم الدوانيج في شحن تلك المراكب أو تفريغها ونقل ركابها. شوقي عبد القوي عثمان، مرجع سابق، ص: 104.

(2) الروض المعطار في خبر الأقطار، للحميري، تحقيق: إحسان عباس، مكتبة لبنان - بيروت، تاريخ الطبع: 1982م، ص: 546.

(3) Idh, M., The mangroves of Lamu, history socio-economic and conservation issues Conference, East Africa Wildlife Society, 1998, page 1 - 2.

(4) Bita, C., The Ngomenin Shipwreck, page 34.

### ثالثاً: المدارس الابتدائية والثانوية.

في عام ٢٠١٨، بلغ معدل الالتحاق بالمدارس الابتدائية والثانوية ٣٦٤٠٦ طالباً (٧٠٪). في نهاية الفترة المخطط لها، بلغ معدل الالتحاق 42,891 طالباً (87٪)، مقارنةً بالهدف البالغ 75٪. وبلغ معدل الانتقال 40٪، وفي نهاية الفترة المخطط لها، بلغ 80٪، مقارنةً بالهدف البالغ 50٪. ويُعزى ذلك إلى المنح الدراسية والإعانات التي تقدمها حكومة مقاطعة لامو<sup>(1)</sup>.

أما المدارس التعليمية التي أسسها المسلمون بهدف الحماية لهوية الإسلام ومع تنافس للمدارس الثانوية غير الإسلامية.

وفيما يلي بعض أهداف نشئ مدارس إسلامية:

1. إيجاد مسلم قائم علي الاحتفاظ لهوية الإسلام ومجالات الحياة الإسلامية المختلفة.
2. صرف المسلمين إلى طماع ما تقدمه المدارس الكنسية.
3. ربط أبناء المسلمين إلى المساجد و غرس روح الإسلام حتى يتميزوا عن غيرهم.
4. تعلم اللغة العربية بفهم القرآن الكريم وفهم سنة رسول الله ﷺ.
5. حفظ القرآن الكريم وتصحيح تلاوته والعلوم الإسلامية.
6. ونشر الوعي الإسلامي بين المسلمين وحفظ الهوية الدينية والثقافية.

### ثانياً: الكليات المهنية والتقنية (VTCS)

في عام ٢٠١٨، بلغ معدل الالتحاق في كليات التدريب المهني ٤٠٪. وفي نهاية الفترة المخطط لها، استقر المعدل عند ٧٠٪، مقارنةً بالهدف البالغ ٥٠٪. ويبلغ عدد المسجلين حالياً ٢٣٦٦ متدرباً. ويُعزى هذا الإنجاز إلى توفير منح دراسية كاملة لمتدربي كليات التدريب المهني، وإنشاء كليات فرعية إضافية، وتقديم المزيد من الدورات بمنح دراسية كاملة. وقد تم إنشاء ١١ كلية فرعية في جميع أنحاء المقاطعة، وهي: هونغوي، وبهاري، وتوي، وأوزيوا، وميكيندوني، وهندي، وفازا، وباتي، وسيو، ومثانغاواندا، وكيونغا.

### المبحث الثاني : أنشطة الشيعة وعقيدتهم الشيعية في منطقة لامو

وفيه أربعة محاور:

#### المطلب الأول: المدارس والمراكز الشيعية في المنطقة

الأول: مركز الصفا: هي مدرسة شيعية تعلم المنهج الشيعي في دراساتهم الإسلامية، ومعها المنهج التعليمي الحكومي لكينيا.

يرجع أصل مركز الصفا إلى مدرسة سنّية تحت إدارة الشيخ شريف ألوي أمزي مويني (Shariff Alwy Mzee Mwinyi) والذي كان شريفاً في المنطقة ومديراً للمدرسة إلا أنّ الشيعة أقنعوا الشيخ الشريف إلى منهجهم العقدي فاستجاب لهم وتشجّع فغيّر المنهج التعليمي لمركز الصفا، والمركز تديره مؤسسة أهل البيت للشيعة.

فمركز الصفا يقوم بتهية وتدريب المدرسين في سبيل تعليم عقيدة الشيعة، ليس فقط مدرسي قسم الدين بل حتى قسم المواد الحكومية، فيصبح المدرس بعد ذلك داعية إلى التشيع.

(1) Republic of Kenya, The County Government of Lamu, County Integrated Development Plan, 2023-2027, Page 20- 21

## الثاني: مدرسة الصفا الابتدائية والثانوية الأولية:

(Swafa Primary School and Junior Secondary):

هي مدرسة حكومية شيعية تتبع المنهج التعليمي الكيني، ومع ذلك هي أيضاً تقوم بتربية الأبناء وفق المنهج الشيعي، فتلعب دوراً كبيراً في إدخال العقد الشيعي في شخصية التلاميذ والطلبة مما يرجى أن يكون مستقبلهم شيعي، وتنتشر الشيعة إلى أجيال قادمة ثم يتوارث جيل بعد جيل. تدرس الأبناء في مستويات أدنى ومراحل أولية، وهذا من أهم مراحل يمر بها تلميذ في تكوين أخلاقه وعقيدته، فتنتهز الشيعة فرصة صغار الأعمار في تعليمات شيعية، ويكبر الطفل وهو شيعي العقيدة<sup>(1)</sup>.  
**الثالث: مسجد الشيعة الاثنا عشرية:** يقع المسجد قريباً من البحر، بجوار مركز الخدمات الحكومية بما يسمى (Huduma Centre) وقد كتب على مدخل المسجد الرئيسي اسم الشيعة الاثنا عشرية، ويرجع تاريخ بناء مسجد الشيعة الاثنا عشرية في عام (1900م) بترعات الناس من مدينة ممباسا ولامو. وفي هذا المقام تذكر الباحثة مسجد الشيعة الاثنا عشرية من ضمن مدارس الشيعة لأن المسجد يلعب دوراً كبيراً في تعليم الناس وأبنائهم أمور دينهم<sup>(2)</sup>.  
المسجد له برامج محاضرات لناس مختلفين يحضرون فيستمعون إلى مشايخ مختلفين، وبفصاحتهم يجذب الناس إليه<sup>(3)</sup>.

**الرابع: مدرسة منطقة ماتوندوني (Matondoni):** في منطقة ماتوندوني هناك مدرسة ومسجد للشيعة، وهي كسائر المدارس والمساجد للشيعة لنشر دعواتهم وعقائدهم. تعليمات وتدریس وفق ما تقتضيه عقيدة الشيعة في مراحل مبكرة من العمر وحتى الكبار يحضر الناس إليه من مختلف الأماكن والقرى<sup>(4)</sup>.  
**الخامس: أبرز علماء الشيعة في لامو.**

### أولاً: شريف العلوي البدوي مزي مويني (Shairf Alwy Albadawy Mzee Mwinyi)<sup>(5)</sup>:

يعتبر الشيخ العلوي البدوي مزي مويني مؤسس لمدرسة الصفا والتي تعتبر مدرسة سنية في بداية الأمر، إلا أن وفوداً للشيعة من إيران وفدت حينئذ، فكانت تدعم مدرسة الصفا عن طريق شريف العلوي البدوي مزي مويني، والذي كان رئيساً لها، فهددت على قطع علاقاتها للتدعيم عن المدرسة إن لم تقبل إدارة المدرسة طلبها في تغيير المنهج التعليمي السنّي إلى المنهج الشيعي، فبعد ضغوط طالبت بين هذه الوفود وبين إدارة مدرسة الصفا استطاعت الشيعة السيطرة على المدرسة فأقناع شيخها عقدياً - والذي كان شريف العلوي مزي مويني - وإدخاله إلى العقيدة الشيعية كما استطاعت تحويل منهج المدرسة من المنهج السنّي إلى المنهج الشيعي، ومن هنا أصبحت المدرسة مدرسة شيعية بالكامل، وأصبح كذلك الشريف العلوي مزي مويني شخصياً من شيوخ الشيعة في المنطقة وقلعة شيعية يحتذى بها.

- (1) مقابلة شخصية مع الشيخ السنّي: أبو حمزة أقامت الباحثة بتاريخ: 04 من شوال 1446هـ الموافق: 03 أبريل 2025م في الساعة الحادي عشر صباحاً وأحد عشرة دقيقة صباحاً [10:11] وقت الضحى.
- (2) مقابلة شخصية مع الشيخ السنّي: أبو حمزة أقامت الباحثة بتاريخ: 04 من شوال 1446هـ الموافق: 03 أبريل 2025م في الساعة الحادي عشر صباحاً وأحد عشرة دقيقة صباحاً [10:11] وقت الضحى.
- (3) مقابلة شخصية مع الشيخ السنّي: أبو حمزة أقامت الباحثة بتاريخ: 04 من شوال 1446هـ الموافق: 03 أبريل 2025م في الساعة الحادي عشر صباحاً وأحد عشرة دقيقة صباحاً [10:11] وقت الضحى.
- (4) مقابلة شخصية مع الشيخ السنّي: أبو حمزة أقامت الباحثة بتاريخ: 04 من شوال 1446هـ الموافق: 03 أبريل 2025م في الساعة الحادي عشر صباحاً وأحد عشرة دقيقة صباحاً [10:11] وقت الضحى.

(5) Shirif Alwy (Mzee Mwinyi), maelezo na Kumbukumbu, the Ahlulbayt Foundation, Swafaa Lamu.

ثانياً: السيد عيد العروس شريف العلوي البدوي مزي مويني<sup>(1)</sup>.

الشيخ السيد عيد العروس العلوي البدوي مزي مويني، هو ابن لشريف العلوي البدوي مزي مويني، فقد تعلم على يد أبيه العلوي البدوي مزي مويني في مدينة لامو وذلك في بداية عمره. فقد تأثر الشيخ السيد عيد العروس من تعليمات أبيه الشيعي. تعلم في أوائل المراحل العلمية مدرسة الصفا، ثم رحل إلى دول مختلفة منها دولة إيران لدورات علمية يتعلم عقيدته الشيعية تحت علماء مختلفة، وبعد رجوعه إلى دولة كينيا أصبح شيخاً شيعياً معتمداً فيه. وحسب شهرته في مواعظه المؤثرة يبدو أنه فصيح وبلغ في لسانه، فله أتباع في تعليماته<sup>(2)</sup>.

ثالثاً: محمد لانغوني (Mohammad Langoni):

الشيخ محمد لانغوني هو أستاذ لمدرسة الصفا وشيخ من شيوخها، وفي بداية أمره تعلم فيها ثم انتقل إلى مشايخ آخرين في ممباسا وغيرها من المدن، كل مشايخه شيعة وبعد اجتيازات ونجاحات في مراحل علمية مختلفة عُين مدرساً لمدرسة الصفا، وله حركات دعوية في تربية أبناء المسلمين في مدرسة الصفا خاصة وفي المنطقة عاماً، ومن حركاته الدعوة لإلقاء الخطب والمواعظ في أيام الجمعة وغيرها وخصوصاً في شهر رمضان؛ كل هذه الجهود حسب تعليمات عقيدة الشيعة<sup>(3)</sup>.

رابعاً: عبد الله جمعة ناصر (Abdullah Juma Nasir)<sup>(4)</sup>:

ولد الشيخ عبدالله جمعة ناصر سنة 1932 للميلاد في مدينة ممباسا - كينيا، ودرس العلوم الدينية ليصبح خطيباً ومعلماً، واشتغل بتدريس المعارف الإسلامية كما كان له نشاطات في هذا الخصوص. كان عبدالله جمعة ناصر من أبرز خطباء وعلماء أهل السنة لمدينة ممباسا، واعتق سنة 1975 م المذهب الشيعي، وفي مقابلة أجريت معه تحدث عن سبب تشييعه قائلاً: تعرفت على فضائل أمير المؤمنين علي، ثم شعرت شيئاً فشيئاً أن علي بن أبي طالب أفضل المسلمين بعد رسول الله ﷺ، وبعد فترة حصلت على كتاب "الغدير" للمرحوم العلامة الأميني، فقرأت المجلد الأول منه، وأدركت أحقية المذهب الشيعي، ثم توجهت إلى مسجد الشيعة، وقرأت العديد من الكتب حتى أصبحت شيعياً.

المطلب الثاني: فتح مشاريع خيرية

من عوامل انتشار التشيع في المنطقة فتح الشيعة لمشاريع ومؤسسات غير هادفة للربح والتي تساهم في تقديم مساعدات للمجتمع المتجاور كجزء من دعوة شيعية ومن أجل تشييع الناس، ولأن مؤسسات الشيعة دعوتها واحدة، هنا ستذكر الباحثة في هذا المطلب مشاريع ومؤسسات ليس فقط مؤسسات شيعية المتمركزة في لامو وإنما ستحاول كذلك ذكر مشاريع ومؤسسات التي لها صلة في تحقيق مساهمة الشيعة في لامو:

الأول: مؤسسة أهل البيت (Alhul-Bayt Centre):

هي مؤسسة خيرية يرجع مركزها إلى دولة إيران في طهران، وفي كينيا تتمركز في مقاطعة كيليفي (Kilifi County) قرب مدينة ممباسا على الساحل الكيني، ويضم مكتبة تحمل كتباً سنوية وشيعية، بالإضافة إلى مكاتب إدارية، يديرها الشيخ عبد الله ناصر، وهو شخصية شيعية بارزة، ألف وترجم العديد من الكتب باللغتين الإنجليزية والسواحيلية دعماً للعقيدة والفقاه الشيعي، منها: "القرآن الكريم: ما يقوله الشيعة"، و"النظرة الشيعية إلى السنة"، و"المتعة"، هذه المؤسسة الشيعية لها فرع في لامو، والتي تدعم على مركز الصفا الإسلامية في لامو.

(1) Shirif Alwy (Mzee Mwinyi), maelezo na Kumbukumbu, the Ahlulbayt Foundation, Swafaa Lamu, page: 10

(2) المقابلة الشخصية مع معايشة الواقع.

(3) المقابلة الشخصية مع معايشة الواقع.

(4) المقابلة الشخصية مع معايشة الواقعة، زيادة على الزر الآتي:

<https://www.ahl-ul->

## الثاني: مؤسسة زين العابدين (Imam Zainul-Abidiin Centre):

هذه مؤسسة تعليمية لعقيدة الشيعة مركزها في مدينة ممباسا، ولها مشاركات دعوية مع مؤسسة أهل البيت في لامو في بناء المجتمع الشيعي، وللمؤسسة صفحة رسمية في الفيس بوك باسم: "صفحة مجموعة المدارس للإمام الشافعي في ممباسا" (Imam Shaffi Group of Schools-Mombasa)، وتقوم بأنشطة أخرى مثل مشاركة بنات في مباريات كرة القدم.

## الثالث: مؤسسة الخديجة الكبرى (Great Khadija Foundation):

مؤسسة خديجة الكبرى والتي أنشأتها خديجة راما (Khadija Rama)، في عام 1994م، هي مؤسسة خيرية مسجلة في كينيا والمملكة المتحدة، تركز على توفير التعليم والإغاثة والرعاية الطبية والمياه للأطفال في راباي (Rabai) ساحل كينيا، ومناطق أخرى. هذه المؤسسة أيضاً تقدم خدمات خيرية للمؤسسات الشيعية في لامو، وهي أيضاً تساهم في الإتيان بالمشرفين الشيعيين في تلك المؤسسات الأخرى.

## الرابع: مركز الصفا الإسلامي (Swafaa Islamic Centre):

هذه المؤسسة هي نفسها التي ذكرتها الباحثة من جملة المؤسسات الشيعية في لامو سابقاً، وهنا تشير إلى أن المؤسسة، لا تلعب دور تعليم الأبناء عقيدة الشيعة الرافضة فقط وإنما أيضاً تلعب دور كلية لتدريب المعلمين والمعلمات في عقيدة الشيعة الرافضة - مسلمين وغير مسلمين - ممن يتأهل لعملية التدريس في المؤسسات الشيعية، ثم يتوظف كمدرس لمادة التربية الإسلامية فيدرسون عقائد الرافضة في وظائفهم<sup>(1)</sup>.

## المطلب الثالث: الاحتفالات الشيعية في منطقة لامو

**الأول: عاشوراء:** عقيدة الشيعة تعتقد بأن يوم عاشوراء هو يوم عظيم فهو بمثابة عيد لهم، فيقيمون المحافل والمآتم والنياحة، ويعملون المظاهرات في الشوارع والميادين العامة، يقومون بلبس الملابس السوداء، حزنناً في ذكرى شهادة الحسين رضي الله عنه باهتمام في العشر الأوائل من محرم من عام، معتقدين أنها من أجل القربات، فيضربون صدورهم بأيديهم، ويضربون صدورهم وظهورهم، ويشقون الحبوب ويكون ويصيحون بهتافات: يا حسين، يا حسين، وخاصة في اليوم العاشر من كل محرم، بل يقومون بضرب أنفسهم بالسلاسل والسيوف كما هو الحاصل في البلاد التي يقطنها الرافضة كإيران مثلاً<sup>(2)</sup>.

**الثاني: مولد النبي:** تعتبر لامو مركزاً للاحتفال بالمولد النبوي في كينيا، ويرجع أصله إلى التصوف الذي تسرب من بلاد اليمن، على وجه الخصوص من حضرموت - كما تقدمت الإشارة لذلك- فيحتفل المتصوفون في لامو بالمولد النبوي الشريف في شهر ربيع الأول من كل سنة، فيُحيون ذكرى مولد النبي ﷺ، حيث يخصصون كامل الشهر بهذه الاحتفالات في مناطق غير واحدة، ففي لامو يجتمع المتصوفون مع الشيعة في إحياء هذه الذكرى البدعية والتي ما أنزل الله بها من سلطان، حسب عقيدة أهل السنة والجماعة. انتهاز الشيعة لفرصة الاحتفال بالمولد النبوي واجتماعهم مع المجتمع المتصوف فيه يشكل خطراً في المجتمع المسلم في لامو، خطر في العقيدة وخطر في الإيمان، لأن ذلك يجعل الشيعة يكتسبون بطاعة الاضمام إلى عقيدة صحيحة، ولأن الاجتماع مع بعضهم البعض يقدر مدى تساهل المجتمع من أهل السنة والجماعة والمتصوف وغيرهما في حفظ عقيدتهم وإيمانهم مما قد يؤدي ذلك إلى تزواج بين المجتمعين، هذا؛ فإن مسألة عقيدة الشيعة مسألة أصولية وليست فرعية، فلا يكون الشيعة مسلماً صحيحاً لخروجهم عن أصول الدين، وقد ذكر العلماء ذلك في المطولات.

(1) مقابلة شخصية مع الشيخ السني: أبو حمزة أقامت الباحثة بتاريخ: 04 من شوال 1446هـ الموافق: 03 أبريل 2025م في الساعة الحادي عشر صباحاً وأحد عشرة دقيقة صباحاً [10:11] وقت الضحى.

(2) من عقائد الشيعة لعبد الله بن محمد السلفي، الطبعة الثالثة، عام: 1428هـ/2007م، ص 52.

**الثالث: خديجة الكبرى:** يقصد بها الشيعة أم المؤمنين خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزيز بن قصي القرشية الأسدية.

اشتهرت محافل أم المؤمنين خديجة بنت خويلد من بين الشيعة لأنها أم فاطمة بنت الرسول ﷺ بما يسمونها بفاطمة الزهراء، فهي من أسرة أصيلة، لها مكانة وشرف في قریش، عرفت بالعلم والمعرفة، والتضحية والفداء، وحماية الكعبة، وحينما جاء تبع - ملك اليمن - ليأخذ الحجر الأسود من المسجد الحرام إلى اليمن، هبت قریش ومنهم خويلد لحمايته ومنعه عن ذلك (1).

كان للشيعة مراسم وحفلات سنوية يحتفلون بأمر المؤمنين خديجة بنت خويلد رضي الله عنها؛ فيما يسمونه بخديجة الكبرى، وشيعة لامو كغيرهم من الشيعة في العالم الشيعي، ينضمون مع الدولة الشيعية المركزية في إيران في تعظيم شخصية أم المؤمنين خديجة بنت خويلد رضي الله عنها، ولكونها أنجبت فاطمة بنت الرسول ﷺ والتي تعتبر عضو هام في عقيدة الشيعة وإيمانهم في إنجابها الحسن والحسين.

#### **المطلب الرابع: إقامة المسابقات.**

من الطرق التي يستخدمها الدعاة إلى التشيع خصوصاً في الحاضر هو إقامة المسابقات الدينية كالمسابقة القرآنية السنوية وإجابة أسئلة دينية يمنح لفائزها في المراتب الأولى والثانية والثالثة منحة للرحلة إلى الحج أو العمرة ومنحة دراسية في دولة إيران، والمنحة الدراسة في دولة إيران تأخذ جميع التكاليف المطلوبة من التأشيرة، وجواز السفر، ورسوم الدارسي، ورسوم السكن والراتب الشهري وغيرها من التكاليف، مما جعل المتسابقين يترشحون للفوز بالمرتبة الأولى.

هناك مسابقات تقام سنوية بأسماء مختلفة منها: مسابقة الرسول الأعظم ﷺ للقرآن الكريم والتي تقام في ممباسا بشهر جمادى الثاني وتديرها جمهورية إيران في كينيا.

وهذه المسابقة يحضر أبناء المسلمين من أهل السنة والجماعة ومن مدارس مختلفة، وبعض المتسابقين يأتون من مناطق لامو لكي يشاركوا ويحوزوا على المراتب الفائزة.

لقد فاز أحد المتسابقين الكثير من المسابقات القرآنية لجمهورية إيرانية عبر سنوات متتالية والتي أقيمت في مدينة ممباسا، ومدينة لامو وأقيمت كذلك في دولة إيران، فيقول: لقد عرض عليّ وكلاء الشيعة منحة دراسية ومبلغاً كبيراً من المال على أن أتشيع بعقيدتهم وأتعلم مذهبهم في دولة إيران ثم أرجع إلى وطني كينيا وأصبح عالماً شيعياً من بعثات إيرانية ودعاتها الشيعة.

وتنبّه الباحثة هنا أن بعض المسابقات ينظمها أهل السنة ولكن يحضرها أيضاً أبناء الشيعة كالتالي تنظمها مدرسة الصفا الإسلامية في لامو السنوية، فالاختلاط العقدي أحياناً يجعل أمر عقيدة الشيعة هيئاً مما يساعد على انتشارها بين أبناء المجتمع.

#### **المبحث الثالث: أسباب التشيع في منطقة لامو وآثارها**

##### **المطلب الأول الأسباب السياسية، العاطفية**

يرجع أصل الشيعة حينما ظهر رجل يهودي اسمه عبدالله بن سبأ فادّعى الإسلام، وزعم محبة آل البيت، وغالي في عليّ رضي الله عنه، وادّعى له بالوصية بالخلافة ثم رفعه إلى مرتبة الألوهية، وهذا ما تعترف به كتب الشيعة نفسها (2)، أسس هذه الفرقة عبدالله بن سبأ وهو يهودي من اليمن ادعى الإسلام في زمن خلافة عثمان بن عفان -رضي الله عنه- وقاد عقيدة منحرفة عن علي -رضي الله عنه- حيث ادعى صفات ألوهية له وعظمه وقده وهو أول من تكلم بسوء عن صحابة رسول الله ﷺ وأمهات المؤمنين.

(1) سيرة ابن هشام، للإمام أبي محمد عبد الملك بن هشام، ج 1، المطبعة الخيرية، الطبعة الأولى، تاريخ الطبع: 1329هـ، ص: 141.  
(2) من عقائد الشيعة لعبد الله بن محمد السلفي، الطبعة الثالثة، عام: 1428هـ/2007م، ص 8.

فالقمة يقر بوجوده ويعتبره أول من قال بفرص إمامة عليّ ورجعته، وأظهر الطعن على أبي بكر وعمر وعثمان وسائر الصحابة<sup>(1)</sup>، ومن المعاصرين القائلين بوجود عبد الله بن سبأ محمد عليّ المعلم في كتابه "عبد الله الحقيقة المجهولة"<sup>(2)</sup>، والاعتراف سيد الأدلة، وهؤلاء جميعهم من كبار شيوخ الرفضية. قال البغدادي: "السبئية أتباع عبدالله بن سبأ الذي غلا في عليّ رضي الله عنه وزعم أنه نبياً، ثم غلا فيه حتى زعم أنه الله"، وقال أيضاً: وكان ابن السوداء – أي سبأ – في الأصل يهودياً من أهل الحيرة، فأظهر الإسلام وأراد أن يكون له عند أهل الكوفة سوق ورياسة، فذكر لهم أنه وجد في التوراة أن لكل نبيّ وصياً وأن علياً رضي الله عنه وصي محمد ﷺ<sup>(3)</sup>.

وهكذا ابتدعت الشيعة القول بالوصية والرجعة والغيبة بل والقول بتأليه الأئمة<sup>(4)</sup> اتباعاً لابن سبأ اليهودي. وتبدو العاطفية عند الشيعة في تخصيص الإمامة على عليّ رضي الله عنه وعلى ابنه الحسن والحسين وأبنائهما دون سائر أبناء عليّ رضي الله عنه، حيث أنه كان لعليّ بن أبي طالب رضي الله عنه أبناء آخرين كثيرين من أمهات مختلفات غير فاطمة بنت رسول الله ﷺ.

فعمدة الشيعة عقيدة يهودية في الأصل، حيث استطاع ابن سبأ إقناع أتباع عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه في ادعاء محبة آل البيت عاطفياً؛ من فاطمة بنت رسول الله ﷺ، وعلي بن أبي طالب رضي الله عنه، والحسن والحسين ابني عليّ رضي الله عنهم أجمعين، بلفت الأنظار إلى حقائق النصوص الشرعية التي كانت لدى الصحابة رضي الله عنهم يومئذ، كما استطاع كذلك نسب الإمامة إليهم دون غيرهم، وفي نفس الوقت أجاز لهم الطعن في صحة رسالة محمد ﷺ ولأنّ جبريل عليه السلام خان في الرسالة من عليّ رضي الله عنه إلى الرسول محمد ﷺ، وعليه فإن هذه العاطفية تأتي في حالات غير واضحة؛ إذ كان لعليّ رضي الله عنه أبناء يفوق عددهم عشر، فلم يعينوا أياً منهم إلا الحسن والحسين ابني فاطمة بنت الرسول؛ وهذه هي حقيقة العاطفية.

فعلماء الشيعة ودعاتها في لأمو يحاولون دائماً إبصال هذه الحقيقة العاطفية في حركاتهم الدعوية إلى التشيع عن طريق علم الكلام وعلم المنطق بفصاحة وبلاغة اللسان في الخطب، والمواعظ، والتعليم في المدارس.

### المطلب الثاني: البعثات

ترجع عمدة الشيعة إلى دولتين في شرق الأوسط، هما دولة إيران ودولة العراق، حيث ترسلان بعثات إلى مختلف الدول في العالم عن طريق مُمَثِّلَيْهِمَا في تلك الدول وتحت مؤسسات شيعية، فتعتبر الدولتان محركتان الأساسيتان في نشر الشيعة في العالم عن طريق البعثات والوفود نظراً إلى تاريخها القديم للشيعة. ويجدر للباحثة الذكر بأن هذه البعثات وتلك الجهود لنشر الشيعة هي ما جعلتها تنتشر من مختلف مدن شرق إفريقيا إلى مدينة لأمو خصوصاً نظراً إلى وحدة دعائها الذين كان بعضهم يعملون في برلمان دولة كينيا ونظراً إلى طلابها الذين جاء بعضهم من لأمو في ذلك الوقت.

(1) المقالات والفرق، لسعد بن عبدالله أبي خلف الأشعري القمي، صححه الدكتور: محمد جواد مشكور، مركز انشادات علمي وابسته به وزارت فرهنگ و آموزش عالی، بدون تاريخ الطبع، ص: 10 - 12. فرق الشيعة، لأبي محمد الحسن بن موسى النوبختي، منشورات الرضا – بيروت – لبنان، الطبعة الأولى، تاريخ الطبع: 1433هـ/2012م، ص: 19-20.

(2) وهذا الكتاب هو رد على كتاب ألفه شيعي يدعى: مرتضى العسكري بعنوان: ((عبدالله سبأ وأساطير أخرى)) أنكر فيه شخصية عبدالله بن سبأ.

(3) من عقائد الشيعة لعبد الله بن محمد السلفي، الطبعة الثالثة، عام: 1428هـ/2007م، ص 9.

(4) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة من الكتاب والسنة وإجماع الصحابة والتابعين من بعدهم، للشيخ الإمام الحافظ أبي القاسم هبة الله بن منصور الطبري اللالكائي، تحقيق الدكتور أحمد سعد حمدان، ج 1، مطابع الوفاء – المنصور، الطبعة الثانية، تاريخ الطبع: 1411هـ، ص 22-23.

## المطلب الثالث: الأسباب الاجتماعية، وفيه مطالبان:

### (أ) الجهل بالدين

كان سكان منطقة لامو في القديم يعلمون أبناءهم أمور دينهم في بيوتهم، كل من الأب والأم يقوم بتعليم أولادهما قراءة للقرآن، والكتابة باللغة العربية والفقه والحديث والتربية والآداب الإسلامية وكذلك السيرة النبوية وتفسير القرآن وغيرها من أساسيات الدين؛ هذا في صغر العمر، ثم يأخذانهم إلى المدارس الدينية الإسلامية في قريتهم فيتعلمون دينهم فيها، فكانت النتيجة بأن يصبح الولد عالماً بدينه وعارفاً بربه وفاهماً بعقيدته الصحيحة، وقد لا يحتاج الطالب إلى السفر إلى بلاد الخارجية للتعلم، توارث الناس على ذلك جيل بعد جيل، في عقد من الزمن ودهر من العصور، حتى السنوات القريية، لذلك تتصف مدينة لامو بعلماء أجلاء وأثار علمية دينية.

انعكست الأمور في هذا القرن الحادي والعشرين – خصوصاً بعد سنة 2000م تقريباً – حيث كثرت السياحة من البلاد الخارجية كسياحة الدول الغربية مثل سياحة إيطاليا وسياحة أمريكا وسياحة البرتغال وغيرها من الدول في المنطقة؛ للتفقد عن مواضع تاريخية في المنطقة والتعرف على مواقع أثرية فيها، فانشغل الناس بذلك ونسوا دينهم، فسبب ذلك إلى تدهور القيم والأخلاق الإسلامية في المنطقة، فأصبح تنقل العلم الديني بين أبناء المجتمع أمراً يتنقل للكثير، وأصبح كذلك الناس يتعاطون بالمخدرات صغاراً وكباراً مما لم يكن في السابق، وانغمس الناس في الشهوات وملذات الحياة، تاركين وراءهم دينهم.

من هنا اندثرت القيم الدينية والأخلاقية الإسلامية، وتقلت جهود الأمهات والآباء في تربية أبنائهم في ضوابط دينية، فأصبح الدين يظهر في المساجد عند حضور الصلوات الخمس وفي قليل ممن كان له زغبة في الدين، فدخل الداعي الشيعي وانتهاز الفرصة ليغيّر عقيدة الناس من المنهج الصحيح إلى التشيع فبدأ بتغيير عقيدة مدير مركز الصفا الإسلامية شريف العلو البدوي مزي موني ثم بالمنهج التعليمي للمركز بمقابل مالية حتى أصبح للشيعية مدرسة ومركزاً يجمعهم معاً في لامو.

فالجهل بالدين من الأسباب الرئيسية التي تجعل انتشار التشيع في لامو، حيث لا يتعلم المسلم دينه الصحيح، لا كباراً ولا صغاراً، بل حصل لبعض المسلمين في المنطقة يحضرون عديد من خطب ودروس أيام شهر رمضان 1446هـ بعد صلاة الظهر وصلاة العصر في مسجد الصفا فيسمعون إلى خطب الشيعة ولا يرون ذلك مشكلة أصلاً<sup>(1)</sup>.

### (ب) التزواج

يعتبر التزواج بين أبناء المجتمع من أكبر عوامل الاختلاط بين المجتمع سياسياً واجتماعياً واقتصادياً، وقد ينتمي الإنسان لعقيدة بسبب التزواج فتتبع الزوجة زوجها في عقيدته أو يتبع الزوج زوجته وكذلك الأبناء يتبعون عقيدة أبويهما لذلك قال رسول ﷺ من حديث أبي هريرة رضي الله عنه: ((كُلُّ مَوْلُودٍ يُوَلَّدُ عَلَى الْفِطْرَةِ فَأَبَوَاهُ يَهُودَانِهِ، أَوْ يُنَصِّرَانِهِ، أَوْ يُمَجِّسَانِهِ، كَمَا تَلَّ الْبَهِيمَةَ تُنْجُ الْبَهِيمَةَ هَلْ تَرَى فِيهَا جَدْعَاءَ))<sup>(2)</sup>، وتاريخ الإنسان عبر العصور والدهور يؤيد ذلك.

أثبتت البيانات التي جمعتها الباحثة أن التزواج بين الشيعي والسني وإنشاء أسرة مختلفة في العقيدة بين أبناء المجتمع ليس سبباً لانتشار التشيع في منطقة لامو، فلا يحدث التزواج بينهما إلا في حالات نادرة مما يقام

(1) مقابلة شخصية مع الشيخ السني: عبد الله عيسى محمد أقامت الباحثة بتاريخ: 23 من رمضان 1446هـ الموافق: 23 مارس 2025م في الساعة الخامسة وسبع عشرة دقيقة مساءً [5:17م] بعد العصر.

(2) صحيح البخاري، كتاب الجنائز، باب إذا أسلم الصبي فمات هل يصل عليه، وهل يعرض يعرض على الصبي الإسلام؟ حديث رقم: (1358)، ص: 327. صحيح مسلم، كتاب القدر، باب معنى كل مولود يولد على الفطرة، وحكم موت أولاد الكفار وأطفال المسلمين، حديث رقم: (2658)، ص: 1226.

عليه الحجة أصلاً، لا يجد المجتمع السني سبباً مقنعاً للزواج مع الشيعي، ولأن المتعة<sup>(1)</sup> التي في عقيدة الشيعة يعتبرها المسلم السني دعارة شرعية وكأنه لا فرق بينها وبين الزنا، كذلك أن الشيعة في الغالب يخفون أنشطتهم وعقائدهم الدينية التي تنعكس عن الفطرة السليمة، فلا يظهرونها بين الناس إلا مراسيمهم السنوية.

#### المطلب الرابع : الأسباب الاقتصادية، وفيه مطلبان:

##### (أ) الدعم والتمويل

إن الاستراتيجية الرئيسية للشيعة في تشييع المجتمع الأفريقي إلى عقيدتها الفاسدة هي التمويل والدعم على الأسرة الفقيرة في المجتمع دون النظر إلى العنصرية، فقد جعل دعاة الشيعة الفاقة والفقير في قارة أفريقيا موطن ضعف فانتهزوا فرصة دعوتهم الشيعية؛ حيث طرقت أبواب الفقراء فلما فتحها أهلها عرضهم الدعاة بالمال والجاه واستبدلوا فقرهم بإيمان الشيعة فكثروا صفوة عقيدتهم، وباع الناس بضاعة شيعية مزجاة. فوا حسرة على تجارة كاسدة!

أثبتت الدراسات الحديثة بنسبة عالية القول بتمويل الشيعة ودعمهم للمجتمع المسلم اقتصادياً، وينطبق ذلك أيضاً في مجتمع لامو مما يجعل الناس يتشيعون، ذلك بالنظر إلى طبيعة خلفية المجتمع اقتصادياً حتى يسهل الحكم عليهم وتغييرهم إلى أي مجرى، وهذه حقيقة ما أخذ عليها دعاة الشيعة، فمثلاً نظروا إلى المجتمعات الأكثر حاجة في كينيا وأقربها إلى مواطنهم ورأوا أن مجتمع بوكومو (Pokomo)<sup>(2)</sup> في أمس حاجة فدعوا بعض أبناء المجتمع إلى التشييع فلبوا لدعوتهم فتشييعوا<sup>(3)</sup>، وهم أيضاً يدعون قبيلتهم في قراهم، وهذا يشكل أخطر شيء في أي مجتمع.

ومن الجدير بالذكر هنا أن دعوة الشيعة لا تمس النصارى وغير المسلمين في الغالب، وإنما تمس المسلمين أساساً ذوي عقيدة سنية ثم يحولونهم إلى عقيدة شيعية.

##### (ب) المنح الدراسية

بعد تشييع أبناء المجتمع إلى العقيدة الرافضة تقوم الشيعة بإعطائهم منح دراسية مجانية، فيتعلم الطالب الشيعي في مدارسهم الشيعية في الوطن من قبل إحدى المدارس التي ذكرتها الباحثة آنفاً أو يخرج إلى دولة خارجية كدولة الإيران وأذربيجان والبحرين وغيرها من الدول التي فيها عقيدة شيعية ومؤسسات شيعية فيتعلم فيها. يتعلم هذا الطالب تحت نفقاتهم خلال سنوات ثم بعد تخرجه يرجع إلى وطنه داعياً إلى عقيدة الشيعة عملاً بقوله تعالى ﴿ وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ ﴾<sup>(4)</sup>

وأحياناً يترصد دعاة الشيعة إلى علماء عقيدة السنة خصوص علماء الطريقة فيقرّبونهم بهم ويمنحونهم جوائز وهدايا ثمينة، وأحياناً يعدون لهم رحلات خاصة إلى دولهم المركزية الشيعية تحت رعاية خاصة من حكوماتهم، كل ذلك من أجل كسب قلوبهم الثقة والمحبة لهم يهدف من وراء ذلك إلى تشييعهم، كما فعلوا بالشيخ أمزيواندا (Sheikh Mziwanda)<sup>(5)</sup> وغيره من المشايخ.

(1) هو زواج يتقوم بالعقد والمدة والمهر المعيّنين، لا يتوارث الزوجان فيه ولا تجب النفقة للمرأة على الزوج. يصف المعارضون لزواج المتعة بأنه "دعارة شرعية"، واتجار بأجساد النساء. ويرى البعض أنه قد ينتج عنه أطفال مجهول النسب؛ نظراً لكون الزواج مؤقتاً وتكرار تلك الزيجات خلال فترة قصيرة.

(2) وقد سبق بأن ذكرت الباحثة من مشايخ لامو الشيخ محمد لانغوني، فبالطبع هو من مجتمع بوكومو والتي تعيش في مقاطعة تنزانيا غالباً. دراسة والواقع.

(3) مقابلة شخصية مع شيخ سني: أبو حمزة أقامت الباحثة بتاريخ: 04 من شوال 1446هـ الموافق: 03 أبريل 2025م في الساعة الحادي عشر صباحاً وأحد عشرة دقيقة صباحاً [10:11] وقت الضحى.

(4) سورة التوبة، الآية 122.

(5) من الدعاة إلى الإسلام في دولة تنزانيا وأئمتهم، يعمل في الهندسة التكنولوجية في حي تانديكا- مدينة دار السلام – تنزانيا. اضغط هذا الزر: [https://youtu.be/15\\_Jqdhjxtg?si=LQHmFNXX5EgOmQXc](https://youtu.be/15_Jqdhjxtg?si=LQHmFNXX5EgOmQXc)

ويحصل ذلك أيضاً في الطلبة الأكثر ذكاء والمتفوقون في المسابقات، فبعد فوز ونجاحات متكررة يترصد الشيعة عليهم ثم يحاولون متابعتهم بقرب من أجل إتاحة الفرصة لمنحة الدراسة بالمجانبة في دولهم الشيعة أو مدارس وطنية شيعية.

## المبحث الرابع : آثار التشيع في منطقة لامو وعلاجها المطلب الأول: أ) الآثار الدينية أولاً: انتشار المذهب الشيعي:

إن العدو الأكبر للإسلام والعقيدة الصحيحة الغراء للأمة الإسلامية اليوم ليس النصرانية ولا اليهودية ولا المجوسية ولا البوذية ولا العقائد الأخرى حتى، وإنما العدو الأكبر هو العقيدة الشيعية، لأن الأديان والعقائد الأخرى عدو نعرفه، فقد أعلن الله تعالى بعدوانها على الإسلام وإن هذا العدو يعمل على مسح نور الإسلام الصحيح من وجه الأرض عياناً، يقول الله تعالى ﴿وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنْ هَدَى اللَّهُ هُوَ الْهُدَىٰ وَلَئِنَّ اتَّبَعْتَهُمْ لَتَهَوَّاهُمْ بِغَدِّ الدُّمَىٰ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾ (1)، ووجه الاستدلال من هذا الضابط الشرعي أن اليهود والنصارى يسعون جاهدين من أجل إغواء المسلمين من عقيدتهم الصحيحة وإغرائهم، متعاونين في تحقيق هذا الهدف المنشود مع الأديان الأخرى في العالم عن طريق الشيطان اللعين، يقول الله تعالى ﴿قَالَ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَلَا أُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ (2)، والهدف الأسمى من ذلك تحقيق هدف عدم عبادة الله تعالى على وجه الأرض، يقول تعالى ﴿وَدُّوا لَوْ تُكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا فَتَكُونُونَ سَوَاءً فَلَا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ أَوْلِيَاءَ حَتَّى يُهَاجَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ (3)، فهذه حروب إيمانية واعتقادية محضاً بين الإسلام والكفر وإن تعددت ملته؛ لأن الكفر ملة واحدة. فمن تتبّع تاريخ الحروب في العالم الإسلامي يرى أن الشيعة لهم يد أساسية في ذلك خصوصاً في الشرق الأوسط، حيث يبطنون ضميرهم الشيطاني ويظهرون إسلام ابن سلول المنافق.

وفي مقابلة شخصية مع فضيلة الشيخ عبدالرحمن بن مهدي القحطاني أثبت الشيخ أن الكنيسة هي ما تدعم الشيعة في نشر مذهبهم الشيعي في العالم حتى تمتلأ الأرض جوراً وظلماً بعبادة علي بن أبي طالب رضي الله عنه كما تفعل الكنيسة في عبادة عيسى عليه السلام؛ فيكون الجميع سواسي، ولأن الكنيسة أيضاً تحت هيمنة اليهود، كما هو مسطور في كتب النصارى، كل هذا لهدم العقيدة الصحيحة (4). فنشر المذهب الشيعي بأية وسائل كانت هو ما يريده كل شيعي ينشره ليس فقط في لامو بل في كينيا بأكملها، وهذا أثر سيئ للعقيدة الصحيحة في المجتمع المتمركز في لامو.

### ثانياً: تلبيس الحق بالباطل

إن من أخلاقيات الشيعة في دعواتهم إلى التشيع هي تلبيس الإسلام الصحيح بالباطل التي يتماشى مع أهوائهم، فلا يصرحون للمدعوين حقيقة عقيدتهم، وإنما يثبتون لهم جانب الأنفع لهم، ثم يتحير المدعو بعد قبوله بعقيدة الشيعة أمام أحكام شيعية دينية، وحال تلبيس الحق بالباطل على النحو الآتي:

(1) سورة البقرة، الآية: 120  
(2) سورة الحجر، الآية: 39 - 40  
(3) سورة النساء، الآية: 89  
(4) مقابلة شخصية لشيخ: أبو بكر عيسى محمد مع الشيخ عبدالرحمن بن مهدي القحطاني في نيروبي - لافنغتون، يوم الجمعة بتاريخ: 2025/1/10م، في برنامج و لقاء دعوي.

1. عقيدة الشيعة في أسماء الله تعالى وصفاته: قالوا بأن الله تعالى لا يوصف بزمان، ولا مكان ولا كيفية، ولا حركة ولا انتقال، ولا شئ من صفات الأجسام، وليس حساً ولا جسمانياً ولا صورة<sup>(1)</sup>، فسار شيوخهم على هذا النهج الضال في تعطيل الصفات الواردة في الكتاب والسنة.

2. عقيدة الشيعة في القرآن الكريم: يقولون بأن القرآن الذي عندنا ليس هو الذي أنزل الله تعالى على محمد، بل قد عُيِّرَ وبُدِّلَ وزيد فيه ونقص منه، كما ذكر ذلك النوري الطبرسي<sup>(2)</sup>، وقال محمد بن يعقوب الكليني في أصول الكافي تحت باب (أنه لم يجمع القرآن كله إلا الأئمة): عن جابر قال: سمعت أبا جعفر يقول: (ما ادعى أحد من الناس أنه جمع القرآن كله كما أنزله الله تعالى إلا كذاب، وما جمعه وحفظه كما أنزله الله تعالى إلا علي بن أبي طالب والأئمة بعده)<sup>(3)</sup>.

3. عقيدة الشيعة في سب وشتم وتكفير الصحابة رضوان الله عليهم: تقوم عقيدة الرافضة على سب وشتم وتكفير الصحابة رضي الله عنهم، ذكر الكليني فروع الكافي: عن جعفر: "كان الناس أهل الرد بعد النبي ﷺ إلا ثلاثة، فقلت: من الثلاثة؟ فقال: المقداد بن الأسود، وأبو ذر الغفاري، وسليمان الفارسي"<sup>(4)</sup>. وذكر المجلسي في (بحار الأنوار) "أن مولى لعلي بن الحسين قال: كنت معه في بعض خلواته، فقلت: إن لي عليك حقاً إلا تخبرني عن هذين الرجلين: عن أبي بكر وعمر؟ فقال: كافرين، كافر من أحبهما"، وعن أبي حمزة الثمالي أنه سأل علي بن الحسين عنهما فقال: "كافرين، كافر من تولاهما"<sup>(5)</sup>. وفي تفسير القمي عند قوله تعالى (وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ)<sup>(6)</sup>، قالوا: الفحشاء أبوبكر، والمنكر عمر، والبغي عثمان<sup>(7)</sup>.

4. أوجه التشابه بين اليهود وبين الرافضة: قال رشيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: وآية ذلك أن منحة الرافضة منحة اليهود، وذلك أن اليهود قالوا: لا يصلح الملك إلا في آل داود، وقالت الرافضة: لا تصلح الإمامة إلا في ولد علي.

وقالت اليهود: لا جهاد في سبيل الله إلا حتى يخرج المسيح الدجال وينزل السيف، وقالت الرافضة: لا جهاد في سبيل الله حتى يخرج المهدي، وينادي منادي من السماء.

واليهود يؤخرون الصلاة إلى اشتباك النجوم، وذلك الرافضة يؤخرون المغرب إلى اشتباك النجوم، والحديث: (لا تزال أمتي على الفطرة ما لم يؤخروا المغرب إلى اشتباك النجوم)<sup>(8)</sup>.

واليهود حرفوا التوراة، وكذلك الرافضة حرفوا القرآن. واليهود لا يرون المسح على الخفين، وكذلك الرافضة.

(1) التوحيد، لأبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي، تحقيق: السيد هاشم الحسيني الطهراني، مؤسسة النشر الإسلامي، الطبعة العاشرة، تاريخ الطبع: 1430هـ، ص: 59.

(2) فصل الخطاب في تحريف كتاب رب الأرباب، لحسين بن محمد تقي النور الطبرسي، الطبعة الأولى، تاريخ الطبع: 2007م، ص: 32.

(3) أصول الكافي، لأبي جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق الكليني الرازي، التحقيق: علي أكبر الغفاري، ج 1، مكتبة الصديق- طهران، الطبعة الثانية، تاريخ الطبع: 1418هـ، باب: (أنه لم يجمع القرآن كله إلا الأئمة وأنهم يعلمون علمه كله) ص: 228.

(4) أصول الكافي، للكليني، ص: 115.

(5) بحار الأنوار، للمجلسي 137/69، 138، وهنا لا بد الإشارة إلى أن علي بن الحسين وأهل البيت أجمع يتبرؤون من هذا كله الذي افتراه عليهم الرافضة، قاتلهم الله أنى يؤفكون!

(6) سورة النحل، الآية: 90.

(7) تفسر القمي، لأبي الحسين بن علي بن إبراهيم القمي، التحقيق: السيد طيب الجزائري، ج 1، مؤسسة دار الكتاب - إيران، الطبعة الثالثة، تاريخ الطبع: 1407هـ، ص: 390.

(8) سنن أبي داود، لسليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن الأزدي السجستاني، تحقيق: رائد بن صبري ابن أبي علفة، دار الحضارة، الطبعة الثانية، تاريخ الطبع: 1436هـ/2015م، كتاب الصلاة، باب وقت المغرب، حديث رقم: (418)، ص: 60. سنن ابن ماجه للحافظ أبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني ابن ماجه، ج 1، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية، كتاب الصلاة، حديث رقم: (689)، ص: 225؛ في الزوائد: إسناده حسن.

واليهود تبغض جبريل يقولون: هو عدونا من الملائكة، وكذلك الرافضة يقولون: غلط جبريل بالوحي على محمد(1).

وكذلك الرافضة وافقوا النصارى في خصلة النصارى، ليس لفسائهم صداق إنما يتمتعون بهن تمتعاً، وكذا الرافضة يتزوجون بالمتعة ويستحلونها، بل هي من الأعمال التي تقرب إلى الله تعالى حسب عقيدة الشيعة. وفُضِّلَت اليهود والنصارى على الرافضة بخصلتين: سئلت اليهود: من خير أهل ملتكم؟ قالوا: أصحاب موسى، وسئلت النصارى: من خير أهل ملتكم؟ قالوا: حواري عيسى، وسئلت الرافضة: من شر أهل ملتكم؟ قالوا: أصحاب محمد ﷺ(2).

**5. عقيدة الرافضة في أهل السنة:** تقوم عقيدة الرافضة باستباحة أموال ودماء أهل السنة. روى الصدوق في (العلل) مسنداً إلى أبي داود بن فرقد قال: (قلت لأبي عبدالله: ما تقول في الناصب؟ قال: حلال الدم لكي أتقى عليك، فإن قدرت أن تقلب عليه حائطاً أو تعرقه في بحر لكي لا يشهد به عليك فافعل. قلت: فما ترى في ماله؟ قال: خذه ما قدرت)(3).

والرافضة يرون طهارة مولودهم دون غيرهم، فقد ذكر هاشم البحراني في تفسيره (البرهان) عن ميثم بن يحيى عن جعفر بن محمد قال: (ما من مولود ولد إلا وإبليس من الأبالسة بحضرتة فإن علم أنه من شيعتنا حجه عن ذلك الشيطان، وإن لم يكن من شيعتنا أثبت الشيطان أصبعه السبابة في دبره فكان مأبوناً وذلك أن الذكر يخرج للوجه، فإن كانت امرأة أثبت في فرجها فكانت فاجرة، فعند ذلك يبكي الصبي بكاء شديداً إذا خرج من بطن أمه)(4).

بل اعتبر الرافضة أن الناس كلهم أولاد زنا إلا الشيعة!! فقد ذكر الكليني في كتابه (الروضة من الكافي) عن أبي حمزة عليّ أبي جعفر قال: (قلت له إن بعض أصحابنا يفترون ويقذفون من خالفهم، فقال لي الكف عنه أجمل، ثم قال: والله يا أبا حمزة إن الناس كلهم أولاد بغايا ما خلا شيعتنا)(5).

بل ترى الشيعة الرافضة أن كفر أهل السنة أغلظ من كفر اليهود والنصارى، لأن أولئك عندهم كفار أصليون وهؤلاء كفار مرتدون، وكفر الردة أغلظ بالإجماع، ولهذا يعاونون الكفار على المسلمين كما يشهد التاريخ بذلك(6).

جاء في كتاب (وسائل الشيعة) عن الفضيل بن يسار قال: (سألت أبا جعفر عن المرأة العارفة (أي الرافضة): هل أزوجها الناصب؟ قال: لا، لأن الناصب كافر)(7).

(1) وهنا طائفة تدعى الغرابية تقول إن جبريل عليه السلام خائن حيث نزل بالوحي على محمد ﷺ وكان الأولى والأحق بالرسالة عليّ بن أبي طالب، ولهذا كانوا يقولون: (خان الأمين وصددها عن حيدري). انظر أخي المسلم كيف يتهمون جبريل عليه السلام بالخيانة، والله تعالى يصفه بالأمانة، كما قال الله تعالى: ﴿نزل به الرُّوحُ الأمين﴾ الشعراء، الآية 193 ﴿مُطَاعٌ ثَمَّ أَمِينٌ﴾ التكوثير، 21.

(2) منهاج السنة النبوية، لأبي العباس تقي الدين أحمد بن عبد الحلیم، ابن تيمية، تحقيق: د. محمد رشاد سالم، ج 1، الطبعة الأولى، تاريخ الطبع: 1406هـ/1986م، ص: 24.

(3) تفصيل وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة، لمحمد بن الحسن الحرّ العاملي، ج 27، مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، الطبعة الثانية، تاريخ الطبع: جمادى الآخر 1414هـ، الباب (27) قتل من سب علياً أو غيره.. ص: 217.

(4) البرهان في تفسير القرآن، لهاشم بن السيد سليمان البحراني، تحقيق: محمود بن جعفر الموسوي الزرندي، ج 2، چاپخانه برادران علمي، تاريخ الطبع: جمادى الثانية من 1375هـ، الجزء الثاني عشر: سورة الرعد (13): "يحمو الله ما يشاء"، حديث رقم: (22)، ص: 300.

(5) روضة الكافي، لمحمد بن يعقوب الكليني، ج 8، تحقيق: محمد بن جعفر شمس الدين، دار التعارف – بيروت – لبنان، بدون طبعة، تاريخ الطبع: 1411هـ/1990م، حديث رقم: [431]، باب: نوح عليه السلام ودفعه ميراث العلم وآثار علم النبوة إلى ابنه سام، ص: 227.

(6) يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: إن الرافضة كانوا يعاونون التتار عندما غزوا بلاد المسلمين. الفتاوى (151/35). كتاب: (كيف دخل التتار بلاد المسلمين) لمؤلفه د. سليمان بن حمد العودة، وانظر أخي كيف اتحد شيعة العراق مع المحتلين وتأييد مراجع الشيعة للمجازر التي حصلت على أهل السنة في الفلوجة وغيرها!!

(7) تفصيل وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة، لمحمد بن الحسن الحرّ العاملي، (431/7).

والنواصب عند أهل السنة هم الذين يكرهون عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه، ولكن الرافضة تسمى أهل السنة نواصب، لأنهم يقدمون إمامة أبي بكر وعمر وعثمان على عليّ، مع أنتفضي أبي بكر وعمر وعثمان على عليّ كان في عهد النبي ﷺ، والدليل عليه قول ابن عمر: (كنا نخير بين الناس في زمن الرسول ﷺ فنخير أبابكر ثم عمر ثم عثمان)، رواه البخاري، وزاد الطبراني في الكبير: (فيعلم بذلك النبي ﷺ ولا ينكره). ولا بن عساكر: (كنا نفضل أبابكر وعمر وعثمان وعليّ).

وروى أحمد وغيره عن عليّ بن أبي طالب أنه قال: (خير هذه الأمة بعد نبيكم أبوبكر ثم عمر، ولو شئت لسميت الثالث) قال الذهبي: هذا متواتر<sup>(1)</sup>.

6. **عقيدة الرافضة في المتعة:** المتعة لها فضل عظيم عند الرافضة – والعياذ بالله – جاء في كتاب (منهج الصادقين) لفتح الله الكاشاني عن الصادق: إن المتعة من ديني ودين آبائي، فالذي يعمل بها يعمل بديننا والذي ينكرها، بل إنه يدين بغير ديننا، وولد المتعة أفضل من ولد الزوجة الدائمة، ومنكر المتعة كافر مرتد<sup>(2)</sup>.

ونقل القمي في كتاب (من لا يحضره الفقيه) عن عبدالله بن سنان عن أبي عبدالله قال: (إن الله تبارك وتعالى حرّم على شيعتنا المسكر من كل شراب وعوضهم من ذلك بالمتعة)<sup>(3)</sup>.

وجاء في (تفسير منهد الصادقين) للملا فتح الله الكاشاني: (قال النبي ﷺ: من تمتع مرة واحدة عتق ثلثه من النار، ومن تمتع مرتين عتق ثلثاه من النار، ومن تمتع ثلاث مرات عتق كله من النار).

وفي نفس المصدر: قال النبي ﷺ: (من تمتع مرة أمن من سخط الجبار، ومن تمتع مرتين حشر الأبرار، ومن تمتع ثلاث مرات زاحمني في الجنان).

#### ب) الآثار السياسية

#### أولاً: التمدد النفوذ

لقد انتشر التشيع في معظم بلاد العالم الإسلامي، فبعضها أكبر نسبة في التشيع كإيران والعراق، وبعضها أقل نسبة كالسودان واليمن، ولم يحصل ذلك في لحظة واحدة، وإنما حصل تدريجياً؛ شيئاً فشيئاً على مدى سنوات طويلة إلى أن وصل الأمر إلى تواجد الشيعة في تلك البلاد، وقد تكون أيضاً نسبة مذهب السني في بعض الدول عالية إلا أن التشيع ازداد عدداً في العالم مقارنة بكيفية التي بدأت في قرونها الأولى، وأغلب الظن أنه لا يوجد دولة وإلا وفيها نوع من التشيع سواء كانت الدولة مسلمة أو كانت كافرة، ذلك أن الدولة الرئيسية للشيعة والتي هي دولة إيران تنفق مليارات من الدولارات وتستغل فرصة ظروف الفاقة، كما تستغل فرصة الحروب وفرصة الوهابية في مقابل التشيع، فنترك شعبها في حالة الورطة والفقر من الاحتياجات للموارد البشرية فيها، وهذا يؤكد أن الشعب الإيراني شعب فقير بسبب سياسة الدولة، ويؤكد ذلك أيضاً طمع كل داعية شيعية في دعوتها أن يُشيع كل الناس في العالم مهما كانت الأوضاع.

فتستهدف دولة إيران وراء ذلك تمدد النفوذ، فكلما تشيعت دولة أصبح للشيعة عدد كبير من المساحة الأرضية بعقيدة الشعية وطعن الصحابة وحب آل البيت، وهذا الأثر يضم منطقة لامو في دولة كينيا خصوصاً مما يتسرب التشيع إلى غيرها من المناطق فيها فتصبح الدولة دولة شيعية بأكملها – والعياذ بالله،

(1) الرسالة الوازية للمعتدين عن سب صحابة سيد المرسلين، ليحيى بن حمزة الحسيني [ومعها: إرشاد ذوي الفطن لإبعاد غلاة الروافض من اليمن – لأبي عبد الرحمن مقبل بن هادي الوادعي]، دار الحديث بدماج، الطبعة الأولى، تاريخ الطبع: 1409هـ، ص 128.

(2) تفسير منهج الصادقين في الزام المخالفين، للملا فتح الله الكاشاني، ج 2، عالمي، بدن طبعة، تاريخ الطبع: 1337هـ، ص: 495.

(3) من لا يحضره الفقيه، لأبي جعفر الصدوق محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي، ج 3، دار الكتب الإسلامية – طهران، الطبعة الخامسة، تاريخ الطبع: 1390هـ، باب: في المتعة، حديث رقم: 34 (1417)، ص 298.

أسأل الله تعالى أن يعطي للأمة الإسلامية ومذهب أهل السنة والجماعة قوة وطاقة في دعوتها إلى السنة الصحيحة.

### ثانياً: تولّي مناصب حكومية.

لقد تقدم بأن ذكرت الباحثة في الفصل الثاني من المبحث الثاني في مطلب الرابع أن للشيعة تاريخ طويل حيث بدأ من القرن التاسع عشر وأنها دخلت منطقة لامو عن طريق التجارة والهجرة من أصول الهند حتى أصبح بعضهم فيما بعد من حُكّام ميناء لامو كالحال في دوجي جمال (Dewji Jamal) الذي كان حاكماً شيعياً للميناء في منطقة لامو، والحاج محمد علي مغجي الذي كان رئيس الاتحاد للملا أصغر، والمُلا أصغر أيضاً كان أول رئيس للاتحاد العالمي للجماعات الإسلامية الشيعية الإثني عشرية الخوجوية، والحاج حسن علي محمد جعفر حسب المؤتمر الدستوري الرابع عشر الذي عقد في مدينة دار السلام – تنزانيا من 4 إلى 7 / أبريل 1980م، تم انتخابه بالإجماع لمنصب نائب رئيس اتحاد أفريقيا، وغيرهم من رجال الشيعة في اللجنة الأولى والمعنية للشيعة والتي كانت تمثل الآخرين في تسجيل مؤسسات الشيعة في حكومات شرق أفريقيا، فكانت تتكون هذه اللجنة من أحمد حسين شريف دوجي<sup>(1)</sup>، ومحمد رفيق سمجي<sup>(2)</sup>، وحسين ناصر والجي<sup>(3)</sup>، وغيرهم<sup>(4)</sup>.

والأمير كريم حسيني (Prince Karim Al-Husseini IV) المولود في 13 / ديسمبر 1936م – والمتوفاه في 4 / فبراير 2025م، المعروف باسم: آغا خان الرابع (Aga Khan IV)، كان إمام التاسع والأربعين للإسماعيلية النزارية من عام 1957م حتى وفاته عام 2025م. ورث الإمام النزارية ولقب بأغا خان في سن العشرين بعد وفاة جده آغا خان الثالث، كان يعرف أيضاً باللقب الديني مولانا الإمام الحاضر حتى 4 / فبراير 2025م، من قبل أتباعه الإسماعيليين.

يعتبر الأمير كريم حسيني مؤسساً لمستشفى آغا خان، فكان يتعامل مع عظماء وكبار السياسيين في جمهورية كينيا، فيمثل عقيدته الشيعية فيها، وكان له تأثير بليغ ليس فقط في مجال الطب بل حتى في مجال التعليم، فبأثره وآخرين من السياسيين الشيعة أوشكت وزارة التعليم العالي الكيني أن تدمج وتندسّ منهج التعليم الإسلامي بإدخال التعليمات والتوجيهات الشيعية فيها ولكن بفضل الله تعالى ثم بفضل موقف أهل السنة والجماعة ضد ذلك لم يوفقوا في إنجاز تلك المهمة الرذيلة.

ويذكر الدكتور عليو أن من المؤسسات التعليمية الشيعية في كينيا مؤسسة برهان، ويرجع أصلها في الهند، وهي مؤسسة خيرية أسسها الزعيم الروحي العالمي السابق لطائفة البهورة الشيعية الداودية؛ الدكتور محمد برهان الدين صاحب، بهدف تعزيز الوعي البيئي والبحوث وغيرها من الأنشطة التنموية<sup>(5)</sup>. على غرار أعمالها في الهند، أنشأت مؤسسة برهان العديد من مشاريع التنمية في كينيا منذ فترة طويلة حيث كان الرئيس الثاني لجمهورية كينيا؛ دانيال تروتيش أراب موي [1878م – 2002م] راعياً وقائماً للمؤسسة في الثمانينيات<sup>(6)</sup>.

(1) رئيس اللجنة.

(2) السكرتير الفخري.

(3) أمين الصندوق.

(4) Changamoto, Mafanikio, na Maisha ya Sayyid Saeed Akhtar Rizvi "Nyota Inayong'aa", By: Sayyid Muhammad Rizvi, and Sayyid Muhammad Rizvi, translated by: Salman Shou, authored: Dr. Mohamedraza Dungersi, Ph.D. page 143

(5) Kenya Shiite Community: A Socio- Historical Perspective, Dr. Mohamed Sheikh Alio, IOSR Journal of Humanities and Social Science, (IOSR-JHSS) Volume 19, Issue 5, Ver. IV, May 2014م, page 16.

(6) المرجع السابق.

كل ذلك لم يحصل إلا بسبب تأثير السياسيين وذوي مناصب عالية في الحكومية من الشيعة، حيث يستغل الدعاة إلى التشيع فرصة المناصب في السياسة وفرصة مصاحبة الكبار من السياسيين في إمضاء أهدافهم الشيعية، ولا شك أن هذا لا يعم فقط سكان منطقة لامو وإنما يعم كذلك مناطق أخرى في الجمهورية، ويؤثر سلبياً في تزايد عدد التسجيلات الشيعية في لامو وغيرها.

**المطلب الثاني: حلول انتشار التشيع من منطقة لامو**

**(أ) مراعاة النصوص:**

**أولاً: احترام أزواج النبي ﷺ وعدم الوقوع في أعراضهن:**

إن فضل أزواج النبي ﷺ عظيم على المسلمين، وهي مسألة لا تحتاج إلى نقاش ولا جدال كثيراً عند أهل السنة والجماعة فقد بين الله تعالى فضل أزواج النبي ﷺ، حيث من الله تعالى عليهن بصحبة نبيه ﷺ في الدنيا والآخرة، وقد ضاف الله تعالى حسناتهن فقال الله تعالى ﴿ وَمَنْ يَقْنُتْ مِنْكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَعَمَلْ صَالِحًا نُؤْتِيهَا أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ وَأَعْتَدْنَا لَهَا رِزْقًا كَرِيمًا ﴾ (1)، كما بين أنهن لسن كغيرهن من النساء في الأعمال، فقال تعالى ﴿ يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ إِنْ اتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا ﴾ (2).

وكذلك سماهن الله تعالى بأمهات المؤمنين في الفضل والاحترام فقال تعالى ﴿ النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ ﴾ (3)، وبين سبحانه وتعالى أن أهل البيت أطهار فقال تعالى ﴿ وَقُرْنٌ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَىٰ وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ (4).

**فوجه الاستدلال من الآيات السابقة:** هو أنه تعالى بين التعليمات لأزواج النبي ﷺ كما بين لهن أخلاقيات المسلمات، وبين أيضاً فضل أزواج النبي ﷺ وآل بيته الكرام، فمن نال من قدر أزواج النبي ﷺ وادعى حب الرسول ﷺ وآله دون أزواجه أو بعض منهن فهو في كفر وضلال وقلبه ميت، فأى حب هذا، فحاله كحال الذين ذكر تعالى لهم ﴿ أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ ﴾ (5).

وعن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها، أنه رسول الله ﷺ قال: ((يا عائشة هذا جبريل يقرنك السلام، قلت: وعليه السلام ورحمة الله، قالت: وهو يرى ما لا نرى)) (6).

إلا أن الشيعة الرافضة يقعون في أعراض أزواج النبي ﷺ ثم يدعون الانتساب إلى ملته ﷺ، والله إن هذا لقبح الصريح، فإنهم يرمون أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها بالعداوة لله ويكذبون عليها وعلى أبيها الصديق، قولهم: لما حضرت الحسن بن علي ابن أبي طالب رضي الله عنه الوفاة قال للحسين: واعلم أنه سيصيبني من عائشة ما يعلم الله والناس صنيعها وعداوتها لله ولرسوله وعداوتها لنا أهل البيت.

(1) سورة الأحزاب، الآية: 31.

(2) سورة الأحزاب، الآية: 32.

(3) سورة الأحزاب، الآية: 6.

(4) سورة الأحزاب، الآية: 33.

(5) سورة البقرة، الآية: 85.

(6) صحيح البخاري، لمحمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار ابن كثير - دمشق - بيروت، الطبعة: الأولى، 1423هـ/2002م، كتاب الأدب، باب من دعا صاحبه فنقص من اسمه فرحاً، حديث رقم: (6201)، ص: 1547. صحيح مسلم، للإمام مسلم؛ مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، أبو الحسين، تحقيق: نظر بن محمد الفارابي أبو قتيبة، دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، تاريخ الطبع: 1427هـ/2006م، كتاب فضائل الصحابة، حديث رقم: (2447)، ص: 1143.

وأرادوا دفن الحسن في بيت عائشة فأبى وقالت: إنه لا يدفن في بيتي ويهتك على رسول الله حجابي، قال لها الحسين بن علي: قديماً هتكت أنت وأبوك حجاب رسول الله ﷺ، وأدخلت على بيته من لا يجب قربته وإن الله سائلك عن ذلك يا عائشة(1).

ثانياً: عدم تكفير الصحابة رضي الله عنهم:

قال الله تعالى ﴿لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبَ فَرِيقٍ مِنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُ بِهِمْ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ (2).  
وجه الاستدلال من الآية: أن الآية أثبتت بنصها الصريح أنه تعالى تاب وغفر على المهاجرين والأنصار، ويفهم منها أنه لا يغفر للكافر، بل يلعن كما بين قوله تعالى ﴿إِنَّ اللَّهَ لَعَنَ الْكَافِرِينَ وَأَعَدَّ لَهُمْ سَعِيرًا \* خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا لَا يَجِدُونَ وِلِيًّا وَلَا نَصِيرًا﴾ (3).

هذه عقيدة أهل السنة الجماعة، كلهم أجمعوا على ذلك إلا أن عقيدة الشيعة تختلف عن ذلك على النحو الآتي: تقوم عقيدة الشيعة على القول بردة الصحابة إلا ثلاثة أو أربعة وما دونهم فهم مرتدون، خائنون ظلموا أمير المؤمنين علياً وهضموه حقه.

ويروي الكشي عن أبي جعفر أنه قال: كان الناس أهل الردة بعد النبي إلا ثلاثة فقلت: ومن الثلاثة: قال: المقداد بن الأسود وأبو ذر الغفاري وسلمان الفارسي... وذلك قوله تعالى ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ﴾ (4).

من كتاب [مفتاح الجنان – ص:114] (5): اللهم صل على محمد وعلى آل محمد والعن صنمي قريش وجبتيهما وطاغوتيها وابنتيهما. يريدون بابنتيهما أم المؤمنين عائشة، وحفصة رضي الله عنهما.

ثالثاً: تقدير الصحابة رضي الله عنهم وعدم سبهم ولعنهم:

قال الله تعالى ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ﴾ (6).

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: ((لا تسبوا أصحابي، لا تسبوا أصحابي، فالذي نفسي بيده لو أن أحكم أنفق مثل أحد ذهباً، ما أدرك مد أحدهم، ولا نصيفه)) (7).

وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أنه قال: (إن الله نظر في قلوب العباد؛ فوجد قلب محمد ﷺ خير قلوب العباد، فاصطفاه لنفسه، فابتعثه برسالته، ثم نظر في قلوب العباد بعد قلب محمد؛ فوجد قلوب أصحابه خير قلوب العباد، فجعلهم وزراء نبيّه، يقاتلون على دينه، فما رأى المسلمون حسناً؛ فهو عند الله حسن، وما رأوا سيئاً؛ فهو عند الله سيئاً) (8)، والحديث في إسناده حسن.

(1) الأصول من الكافي، ج 1، ص 30.

(2) سورة التوبة، الآية: 117.

(3) سورة الأحزاب، الآية: 64-65.

(4) سورة آل عمران، الآية: 144.

(5) مفتاح الجنان، لعباس القمي، مكتبة الفقهية – الكويت – السالمية، تاريخ الطبع: 1425هـ/2004م، ص، 12 و ص 114. هذا الكتاب بمثابة دلائل الخيرات يقرأ في المجالس، وعند المشاهد والحسينيات، وهو من أكبر كتب الجرح والتعديل عند الإمامية الاثني عشرية.

(6) سورة الفتح، الآية: 29.

(7) صحيح البخاري، للبخاري، كتاب فضائل أصحاب النبي ﷺ، حديث رقم: (3673) ص: 903. صحيح مسلم، للمسلم، كتاب فضائل الصحابة رضي الله عنهم، باب تحريم سب الصحابة رضي الله عنهم، حديث رقم: (2541)، ص: 1183.

(8) مسند الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، ج 6، مؤسسة الرسالة، بدون طبعة ولا تاريخها، حديث رقم: (3600)، ص: 84. المعجم الكبير، للطبراني؛ أبي القاسم سليمان بن أحمد الطراني، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، ج 9، مكتبة ابن تيمية – القاهرة، بدون طبعة ولا تاريخها، خطبة ابن مسعود ومن كلامه، حديث رقم: (118 - 8582)، ص: 118.

ووجه الاستدلال من الأدلة السابقة: أن الله تعالى زكى صحابة رسوله ﷺ قولاً وعملاً، فذكر الله تعالى نتيجة ذلك في قوله تعالى ﴿ وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾ (1)، فرضي عن السابقين مطلقاً، ورضي عن اتبعهم.

إلا أن الروايات من الشيعة تخالف هذه الحقيقة البيّنة، بأدلة على فهمهم الشيعية، وليس على وفق جمهور علماء الأمة.

**الثاني: مراعاة الفطرة البشرية:**

**أولاً: التوقيفية بأركان الإسلام الخمس:**

فقد بيّن الرسول ﷺ في حديث المتفق عليه من حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنه أنه ﷺ قال: ((بني الإسلام على خمس: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، والحج، وصوم رمضان)) (2).

**وجه الدلالة من الحديث:** أن أركان الإسلام الخمس التي بيّنها الرسول ﷺ في الحديث لا يوجد ركن الإمامة، فيبقى أنه ليس من الدين، ويبقى إيمان صاحبه ملغى وخارج عن دائرة الإسلام.

للشيعة الإمامية في الإمامة اعتقاد حاصل يخالف ما عليه جمهور المسلمين إذ يعتقدون أن الإمامة ركن من أركان الإسلام كالصلاة والزكاة والشهادتين، وهي عندهم أمر عينه النبي ﷺ نصاً وتعييناً، وللأئمة عندهم منزلة قد تصل إلى مرتبة الأنبياء، وقد وصل بالشيعة الأمر أن يكفروا من لم يقرّ بأمر الإمامة، فهم يعتبرون الإمامة أصلاً من أصول الدين لا يتم الإيمان إلاّ بالاعتقاد بها، فمن لم يذهب مذهبهم في الإمامة فهم يجمعون على أنه غير مؤمن وإن اختلفوا في تفسير غير المؤمن هذا، فمن قائل بكفره ومن قائل بالفسق، وأكثرهم اعتدالا يذهب إلى أنه ليس مؤمناً بالمعنى الخاص وإنما هو مسلم بالمعنى العام، ما لم يكن مبغضاً للأئمة وشيعتهم فضلاً عن حربهم فهو بعد كافراً عند جميع الجعفرية (3).

بل إن إنكار الإمامة عندهم شر من إنكار النبوة، فقد ذكر الحليّ بأن إنكار الإمامة شر من إنكار النبوة حيث قال: الإمامة لطف عام والنبوة لطف خاص، لإمكان خلو الزمان من نبيّ حيّ بخلاف الإمام وإنكار اللطف العامة شر من إنكار اللطف الخاص (4).

**ثانياً: وقوع الخطأ والنسيان سنة الله تعالى على البشرية:**

إن الذي لا يضلّ ولا ينسى هو الله سبحانه وتعالى، وقد نسب النسيان إلى آدم عليه السلام، فقال الله تعالى ﴿ وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَىٰ آدَمَ مِنْ قَبْلِ فَتَنِيٍّ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا ﴾ (5)، وإلى موسى عليه السلام، قال تعالى ﴿ وَمَا أُنسَانِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا ﴾ (6).

وإلى نبيّنا محمد ﷺ عندما خرج مسرعاً بعد الصلاة من حديث عقبة بن الحارث رضي الله عنه أنه يقول: ((صليت وراء النبي ﷺ بالمدينة العصر، فسلم، ثم قام مسرعاً، فتخطى رقاب الناس إلى بعض حجر نسائه، ففزع الناس من سرعته، فخرج عليهم، فرأى أنهم عجبوا من سرعته، فقال ﷺ: تذكرت شيئاً من تبر عندنا،

(1) سورة التوبة، الآية: 100.

(2) صحيح البخاري، للبخاري، كتاب الإيمان، باب قول النبي ﷺ: بني الإسلام على خمس: باب دعاؤكم وإيمانكم، حديث رقم: (8)، ص: 12. صحيح مسلم، للمسلم، كتاب الإيمان، باب قول النبي ﷺ: بني الإسلام على خمس، حديث رقم: (16)، ص: 28.

(3) أثر الإمامة في الفقه الجعفري وأصوله - د: علي أحمد السالوس، دار الثقافة - الدوحة - قطر، بدون طبعة، تاريخ الطبع: 1405هـ/1985م، الباب الأول: الإمامة، الفصل الأول: عقيدة الإمامة عند الجعفرية، ص 28.

(4) الألفين، لجمال الدين الحسن بن يوسف المطهر، مكتبة الألفين - الكويت، تاريخ الطبع: 1405هـ/1985م، ص: 29، المرجع السابق.

(5) سورة طه، الآية: 115.

(6) سورة الكهف، الآية: 63.

فكرهت أن يحبسني، فأمرت بقسمته))<sup>(1)</sup> والتذكر لا يكون إلا من النسيان، ونسي في صلاته وسجد سجود السهو، وعلم المسلمين<sup>(2)</sup>.

يرى الشيعة عامة أن الأئمة معصومون ومنزهون عن الخطأ وإلا ما جاز قبول الشرع عنهم، يقول محمد الري الشهري في [ميزان الحكمة]<sup>(3)</sup> الإمام المستحق للإمامة له علامات، فمنها: أن يعلم أنه معصوم من الذنوب كلها صغيرها وكبيرها، لا يزل عن الفتيا، ولا يخطئ في الجواب، ولا يسهو ولا ينسى، ولا يلهو بشئ من أمر الدنيا<sup>(4)</sup>.

يقول: وله العصمة من جميع الذنوب، وبذلك يتميز عن المأمومين الذين هم غير المعصومين، لأنه لو لم يكن معصوماً، لم يؤمن عليه أن يدخل فيما يدخل الناس فيه من موبات الذنوب المهلكات والشهوات واللذات<sup>(5)</sup>. وعن الباقر أنه قال: نحن خُزَّانُ علم الله، ونحن تراجمة أمر الله، نحن قوم معصومون أمر الله تعالى بطاعتنا ونهى عن معصيتنا<sup>(6)</sup>.

**ثالثاً: علم الغيب لله تعالى وحده دون غيره:**

يقول الله تعالى ﴿ وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٌ فِي ظِلْمَاتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٌ وَلَا يَابِسٌ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ﴾<sup>(7)</sup>. ويقول أيضاً ﴿ عَالِمِ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا ﴾<sup>(8)</sup>.

**وجه الاستدلال من الآيات السابقة:** أنه تعالى بيّن في نصوص صريحة أنه وحده سبحانه وتعالى يعلم غيب السموات والأرض، وليس هناك أي أحد من الخلق يعلم الغيب، حتى الأنبياء إلا ما أظهره الله تعالى لهم عن طريق الوحي، فإنهم بشر مثلنا، قال الله تعالى ﴿ إِلَّا مَنْ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْأَلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا ﴾<sup>(9)</sup>.

من الاعتقادات السخفية التي يؤمن بها الشيعة عامة وشيعة منطقة لامو خاصة أن أئمتهم يعلمون الغيب، وأن الله تعالى يخبرهم بعلم ما لم تعلمه الملائكة والنبيون، فقد بوب الكليني في الكافي أبواباً في هذا الشأن: فقال: [باب أن الأئمة إذا شأوا أن يعلموا علموا]<sup>(10)</sup>. باب أن الأئمة يعلمون علم ما كان وما يكون، وأنه لا يخفى عليهم شيء<sup>(11)</sup>.

أليس هذا تأليهاً صريحاً للأئمة؟!.

(1) صحيح البخاري، للبخاري، كتاب الأذان، باب من صلى بالناس فنكر حاجة فتخطأهم، حديث رقم: (851)، ص: 208. السنن الكبرى، للنسائي، أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي، التقديم: عبد الله بن عبد المحسن التركي، الإشراف: شعيب الأرنؤوط، ج 2، مؤسسة الرسالة - بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، تاريخ الطبع: 1402هـ / 2001م، باب الرخصة في الإمام في تخطي رقاب الناس، حديث رقم: (1290)، ص: 108.

(2) صحيح البخاري، ج 2/ 85-86. تعريف مذهب الشيعة الإمامية، لأحمد محمد التركماني، جمعية عمال المطابع التعاونية - عمان، الطبعة الأولى، تاريخ الطبع: 1403هـ / 1983م، باب: عصمة الإمام وصفاته، ص 56.

(3) ميزان الحكمة، لمحمدي الري شهري، مكتب الإعلام الإسلامي، بدون طبعة ولا تاريخها، باب (147) [شرائط الإمامة وخصائص الإمام]، ص: 173.

(4) ميزان الحكمة، ج 1، ص 173.

(5) ميزان الحكمة، ج 1 / 175. بحار الأنواع للمجلسي، ج 25 / 163.

(6) دراسات في الحديث والمحدثين، لهاشم معروف الحسني، دار التعارف، بدون طبعة، تاريخ الطبع: 1426هـ / 2005م، ص: 298.

(7) سورة الأنعام، الآية: 59.

(8) سورة الجن، الآية: 26.

(9) سورة الجن، الآية: 27.

(10) الأصول من الكافي، ج 1 / 258.

(11) الأصول من الكافي، ج 1 / 260.

فالذي لا يخفى عليه شيء هو الله سبحانه وتعالى فمن أين لهم هذا العلم؟ وأيضاً [باب أن الأئمة يعلمون متى يموتون، وأنهم لا يموتون إلا باختيار منهم]<sup>(1)</sup>. ماذا بقي من صفات الله تعالى لم يخلعوها على أئمتهم، لم يبق إلا أن يقولوا إنهم خلقوا أنفسهم، و [باب أن الأئمة لو ستر عليهم لأخبروا كل امرئ بما له وما عليه]<sup>(2)</sup>. روى الكليني عن أبي عبد الله قال: إن الله تعالى علمين: علم أظهر عليه الملائكة ورسله وأنبياءه فقد علمناه. وعلم استأثر به، فإن بدا لله في شيء منه أعلمناه ذلك، وعرض على الأئمة الذين كانوا من قبلنا<sup>(3)</sup>. بل ويدعي هؤلاء الغاؤون السادرون في ضلالهم: أن الإمام يعلم ما في السموات وما في الأرض وما في الجنة والنار ويعلم ما كان وما سيكون.

عن أبي عبد الله قال: إني أعلم ما في السموات وما في الأرض، وأعلم ما في الجنة والنار، وأعلم ما كان وما يكون<sup>(4)</sup>.

هكذا مرة واحدة بدون مقدمات؟ ألا قاتل الله المجوس وعباد الشيطان والشهوات، ويثبت هؤلاء العادون الظالمون لأئمتهم علم الغيب بقوة إلهامية أودعها الله فيهم.

### ب) نشر العلم الشرعي في المجتمع

أثبتت دراسة الباحثة في الاستبيانات كما ستشير إليه في تحليله عند الملاحق أن السبب الرئيسي للتشيع هو الجهل بالدين، وتذكر سبق ذلك، فمعنى تعليم الناس أمور دينهم هو أيضاً من علاج هذا الداء الفتاك، حتى ينجو المجتمع:

والعلم الذي تقصده الباحثة هو العلم الشرعي بأسباب عدة، منها:

**1. أنه عبادة:** فعن أبي هريرة رضي الله عنه أنه ﷺ قال: ((ومن سلك طريقاً يلتمس فيه علماً، سهل الله له به طريقاً إلى الجنة، وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله، يتلون كتاب الله، ويتدارسونه بينهم؛ إلا نزلت عليهم السكينة، وغشيتهم الرحمة، وحفتهم الملائكة، وذاكرهم الله فيمن عنده، ومن بطأ به عمله لم يسرع به نسبه))<sup>(5)</sup>.

**وجه الدلالة من الحديث:** أنه دل بنصه الصريح أن من العلم عبادة لذلك ينال المتعلم ثواب لكونه يتعلم ويدرس سواء كان منفرداً أو كان في المجالس، وله أيضاً منزلة رفيعة عند الله تعالى حيث يذكره الله تعالى عند الملأ الأعلى، والتعلم طريق موصل إلى الجنة.

**2. علو منزلة صاحبه:** قال الله تعالى ﴿ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴾<sup>(6)</sup>.

**وجه الاستدلال:** أن الآية الكريمة أثبتت صراحة أن العالم والجاهل لا يستويان أصلاً، إنما العالم له مكانة رفيعة كما قال الله تعالى ﴿ يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾<sup>(7)</sup>، ولأن التعليم وتدریس العلم الشرعي عمل الأنبياء في تلبیح رسالة ربهم، فورث الأنبياء العلم كما قال الرسول ﷺ: ((العلماء ورثة الأنبياء، إن الأنبياء لم يورثوا ديناراً ولا درهماً إنما ورثوا العلم))<sup>(8)</sup>.

(1) الأصول من الكافي، 1/ 258.

(2) الأصول من الكافي، 1/ 263.

(3) الأصول من الكافي، 1/ 255.

(4) الأصول من الكافي، 1/ 261، ط: إيران.

(5) صحيح مسلم، لمسلم، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب الاجتماع على تلاوة القرآن، وعلى الذكر، دار طبية - الرياض، الطبعة الأولى، تاريخ الطبع: 1427هـ/2006م، حديث رقم: (2699)، ص: 1242.

(6) سورة الزمر، الآية: 9.

(7) سورة المجادلة، الآية: 11.

(8) سنن أبي داود، لأبي داود؛ سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير الأزدي السجستاني، تحقيق: راند بن صبري بن أبي علفة، دار الحضارة، الطبعة الثانية، تاريخ الطبع: 1436هـ/2015م، كتاب العلم، باب في فضل العلم، حديث رقم: (3641)، ص: 459. سنن الترمذي، لأبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك الترمذي، تحقيق: راند بن صبري بن أبي علفة، دار الحضارة،

**3. إقامة الحجّة:** بالعلم تقوم الحجّة على الجاهل، فإن جهاد الكفار يكون بالسلاح وجهاد المنافق والضال يكون بالحجّة والبرهان، قال الله تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴾: (1).

**وجه الاستدلال:** أثبتت الآية بجهاد الكفار بالسلام كما فعل الرسول ﷺ لقريش واليهود في مكة والمدينة، وكذلك الجهاد على المنافقين بالحجج والبراهين كما فعل الرسول ﷺ أيضاً بالمنافقين من عبد الله بن أبي بن سلول، وهذا أيضاً يسري على الشيعة والزنادقة الذين خالفوا أموار الدين وحرّفوا الكلم عن مواضعه حسب شهواتهم كما فعلت اليهود والنصارى.

**1- وضع الحد على التشيع:** فإن المسلم إذا تعلم عقيدته الصحيحة يتبن له طريق الخير من طريق الغي، فكم من علماء الشيعة كانوا قد وصل بعضهم إلى مراحل عليا في العلم أسلموا إلى العقيدة الصحيحة بعد دراسات ومتابعة دقيقة، ومقارنات مذهبية، وإجراء بحوث علمية، استطاعوا بتوفيق الله تعالى أن يرجعوا إلى العقيدة الصحيحة.

فمن علماء الشيعة الذين عادوا إلى الإسلام بعد التشيع الأستاذ حيدر علي قلمداران القمي، وآية الله العظمى أبو الفضل البرقي، والدكتور موسى الموسوي، والسيد محمد اسكندر الياصري، آية الله العظمى إسماعيل آل إسحاق خوئيني، والأستاذ صباح الموسوي (2) وغير هؤلاء من العلماء.

**2- الثبات في الدين:** أمر أساسي، فقد علمنا الرسول ﷺ دعاء يسأل المسلم الله تعالى الثبات، فكان الرسول ﷺ يكثر من الدعاء بقوله: ((اللهم يا مقلب القلوب، تثب قلبي على دينك)) (3).

**وجه الدلالة من الحديث:** أن القلوب بين يدي أصابع الرحمن يقبلها كيف يشاء، لأن بدون الاستعانة من الله تعالى حتماً يفشل لا محالة، ولأن نفس الإنسان الأمرة بالسوء وشيطانه دائماً يحاربونه من كل الاتجاهات. فإن المسلم يبدأ القيام بأعمال على الوجه الأكمل ثم تتخفّض جهوده يوماً بعد يوم إلى أن يموت القلب، فلا يكاد يرى خير في نفسه، لذلك قال الرسول ﷺ من حديث أم المؤمنين رضي الله عنها، أنه ﷺ سئل، فقال: ((أي الأعمال أحب إلى الله؟ قال: أدومها وإن قل وقال: اكفوا من الأعمال ما تطيقون)) (4). وتتّبّه الباحثة في هذه اللحظة أن العلم أساس الحياة وأساس العبادة، فلا تستقيم العبادات إلا به، فأينما تعلم المسلم، أو استمع إلى دروس علمية، فلا بد أن ينظر إلى من يأخذ منه علمه، فإن العلم دين.

### المطلب الثالث: مساعدة المجتمع في الاقتصاد

أثبتت دراسة هذا البحث أن الدعم والتمويل من الشيعة تجاه مجتمع لامو من أسباب التشيع في المنطقة، وحسب البيانات التي في ملاحق البحث -كما سيأتي- فإن نسبة الدعم والتمويل جاء 48,5% وهي نسبة عالية مقارنة بالأسباب الأخرى مثل سبب الجهل بالدين 35% وسبب التزاوج 16,5%.

حيث يقوم وكلاء الشيعة عبر عن طريق مؤسساتهم بتشكيل بعض الناس إلى مجموعات، أو يتجهون إلى أفراد معينين ثم يقدّمون إليهم الدعم والتمويل بالمال أو يفتحون لهم مشروعات تجارية خاصة مثل شراء لهم مكائن خياطة صناعية يقيمون بها قوت حياتهم، ولكن بالمقابل أن يتشيعوا بعقيدة الشيعة.

الطبعة الثانية، تاريخ الطبع: 1436هـ/2015م، كتاب العلم، باب ما جاء في فضل الفقه على العبادة، حديث رقم: (2682)، ص: 525. سنن ابن ماجة لابن ماجة القزويني، ج 1، باب: المقدمة، حديث رقم: (223)، ص: 81. (1) سورة التوبة، الآية: 73.

https://omarblog.com/21.htm (2)

(3) سنن الترمذي، لابن الضحاك الترميذي، كتاب القدر، باب ما جاء أن القلوب بين أصبعي الرحمن، حديث رقم: (2140)، ص: 428. سنن ابن ماجة، لابن ماجة، ج 1، حديث رقم: (3834)، ص: 1260.

(4) صحيح البخاري، للبخاري، كتاب الرقاق، باب كيف كان عيش النبي ﷺ وأصحابه وتخليتهم عن الدنيا، حديث رقم: (6465)، ص: 1609. صحيح مسلم، لمسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضيلة العمل الدائم من قيام الليل وغيره، حديث رقم: (783)، ص: 354.

ولكي تُسد هذه الثغرة من الشيعة فإنه يجب على المؤسسات الخيرية المسلمة أن تقدم لمسلمي لامو يد العون والمساعدة خاصة بالمسلمين، كما يجب على السياسيين من المسلمين تأييد هذه الفكرة، حتى لا يتعرض المسلم فيها لخطر خذلان إيمانه وعقيدته الصحيحة بسبب المال، كجزء من رفع معنويات المسلمين فيها. وتفتقر الباحثة هنا أنه ليس من اللازم أن يكون التقديم من تبرعات المسلمين من شتى الأماكن، بل يمكن أن تُجمع هذه الأموال ممن يدفعون الزكوات السنوية فتوزع إليهم ويكون أنفع للجميع من المسلمين. والواقع في لامو هو أنه يدعم السياسيون المجتمعات المحلية عامة من خلال مبادرات متنوعة، تشمل توفير الموارد الأساسية كمعدات الصيد وصناديق التبريد، بالإضافة إلى تعزيز التعليم ومعالجة قضايا الأراضي، كما ينظمون فعاليات كالمهرجانات الثقافية، ويركزون على بناء السلام والأمن<sup>(1)</sup>. وأما شركة الهلال الأحمر القطري للاجتماع واللواء الغذائية فهم أيضاً يلعبون دوراً كبيراً في تقديم مساعدات لمجتمع لامو وأرخبيلها، فيقدمون للفقراء والمساكين والمحتاجين خصوصاً في حالات الطائفة، كما حصل ذلك في منطقة (هند) في لامو عام 2023م، من أجل إنقاذ البشرية بسبب المجاعات والقحط التي عمت البلاد فيها. ويحصل هذا التقديم في السنة مرات كثيرة.

## الخاتمة

### أولاً: نتائج البحث.

توصلت الباحثة بعد البحث المستفيض في هذا الموضوع إلى النتائج التالية:

1. أن التشيع ظاهرة ثابتة يقر بها المجتمع المتواجد في منطقة لامو وفي غيرها بعدة أنواعها كما أن هناك علاقة وطيدة بين معتقدات أهل المنطقة وبين التشيع نظراً إلى أصول التشيع وتوظيفها في العادات والثقافات لأهل المكان.
  2. يرجع السبب الرئيسي في افتراضيات ظاهرة التشيع إلى فتح مشاريع خيرية في المنطقة ثم الجهل بالدين كأسباب اجتماعية، كما يرجع أيضاً إلى إتاحة فرصة الدعم والتمويل للمجتمع اقتصادياً وأما إقامة المسابقات فهي عامل سياسي؛ كل هذا بسبب تقريب هذه الخدمات من المجتمع وحاجاتهم لها. ولأن الإنسان في الغالب يقدم مصالحه الخاصة وينسى نفسه، فقدّ مصلحة التي تمسه مباشرة كقبول خدمات المشاريع الخيرية والدعم ورضي بجهله في الدين فباع دينه.
- 1- إن من الآثار الاجتماعية للتشيع هو نشر الأفكار الشيعية ومذاهبها بين أبناء المجتمع في المنطقة، وتمدد النفوذ لعقيدة الشيعة في سياسية عقيدة السبئية. وعلى هذا؛ يكون التدليس في الدين وتليبس الحق بالباطل الموجود في كتب الشيعة وتكون أيضاً المناصب الحكومية التي يترشحها الشيعي أقل تأثيراً، ذلك لأن التدليس جليّ في كتبهم ومعروف للجميع – تقريباً – وأما فرصة المناصب الحكومية أيضاً شحيحة؛ ليس للشيعي فقط بل للجميع من الشعب.
  - 2- تكشف دراسة هذا البحث أن علاج ظاهرة التشيع هو نشر العلم الشرعي في المجتمع وفق ما عليه الشريعة الغراء والفطرة البشرية وكذلك زيادة الدعم والتمويل للمحتاجين قبل الاهتمام بحدثاء العهد في الإسلام من أجل تأليف قلوبهم وتقديم المساعدة لهم، حتى يكون أول ما يتعلمه هذا حديث العهد بالإسلام عقيدة صحيحة بما يكتمل به إيمان العبد في دينه.

(1) معايشة الواقع، مقابلة الشخصية مع عبد الله عيسى محمد أقامت الباحثة بتاريخ: 23 من رمضان 1446هـ الموافق: 23 مارس 2025 في الساعة الخامسة وسبع عشرة دقيقة مساءً [5:17م] بعد العصر.

## ثانياً: التوصيات.

توصي الباحثة فيما يلي:

- 1- إجراء كتابات وبحوث علمية شرعية تطبيقية معاصرة دولية وبلدية في توظيف العقيدة الصحيحة ووضع الحد من التشيع؛ ليس في لامو فقط بل في الجمهوريّة كلها.
- 2- الالتزام التام على العمل بتحقيق صحة العقيدة وفق الشريعة الإسلامية ووفق فطرة الحياة للبشر، وسد جميع منافذ التشيع والشيعية في خدمة الدين الصحيح لرب العالمين.
- 3- التوازن التام بين القيام بالأنشطة الدعوية وبين الحياة من أجل تحقيق سلامة العقائد في إقامة مؤتمرات وندوات وكشف الشبه في البلاد والعباد، والتقليل من الجمود بالكتب.
- 4- القبول والاعتراف على أن التشيع والشيعية ظاهرة عالمية يجب القيام بوضع الحد عليها والتمسك بالعقيدة الصحيحة على فهم سلف الأمة من الصحابة والخيار؛ رضي الله عنهم أجمعين، من أجل الوقوف على قوله تعالى ﴿ وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ (1).

### Compliance with ethical standards

#### Disclosure of conflict of interest

The authors declare that they have no conflict of interest.

### المراجع

#### القرآن الكريم

#### المصادر

- تفسير القمي، لأبي الحسين بن علي بن إبراهيم القمي، تحقيق: السيد طيب الجزائري، ج 1، مؤسسة دار الكتاب – إيران، الطبعة الثالثة، 1407 هـ.
- تفسير منهج الصادقين في إلزام المخالفين، للملا فتح الله الكاشاني، ج 2، عالمي، بدون طبعة، 1337 هـ.
- السنن الكبرى، للنسائي؛ لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي، تقديم: عبد الله بن عبد المحسن التركي، إشراف: شعيب الأرنؤوط، ج 2، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة الأولى، 1421 هـ / 2001 م.
- سنن ابن ماجه، للحافظ أبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني ابن ماجه، ج 1، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية.
- سنن أبي داود، لسليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير الأزدي السجستاني، تحقيق: رائد بن صبري بن أبي علفة، دار الحضارة، الطبعة الثانية، 1436 هـ / 2015 م.
- سنن الترمذي، لأبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي، تحقيق: رائد بن صبري بن أبي علفة، دار الحضارة، الطبعة الثانية، 1436 هـ / 2015 م.
- صحيح البخاري، لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، دار ابن كثير – دمشق – بيروت، الطبعة الأولى، 1423 هـ / 2002 م (وكذلك طبعة تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار ابن كثير).
- صحيح مسلم، للإمام مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، تحقيق: نظر بن محمد الفاريابي أبو قتيبة، دار طيبة، الطبعة الأولى، 1427 هـ / 2006 م.
- مسند الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، ج 6، مؤسسة الرسالة، بدون طبعة ولا تاريخ.
- المعجم الكبير، للطبراني؛ لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، ج 9، مكتبة ابن تيمية – القاهرة، بدون طبعة ولا تاريخ.
- البرهان في تفسير القرآن [حديثي/تاريخي]، لهاشم بن السيد سليمان البحراني، تحقيق: محمود بن جعفر الموسوي الزرندي، ج 2، چاپخانه برادران علمي، جمادي الثانية 1375 هـ.
- الآثار الباقية عن القرون الخالية (أو ما أحبل إليه بـ "البيروني")، لأبي الريحان محمد بن أحمد البيروني.
- تحفة النظر في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار (رحلة ابن بطوطة)، لابن بطوطة، تحقيق: عبد الهادي التازي، مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية - الرباط، 1997 م.

(1) سورة الأنعام، الآية: 153.

- رجال السنن والهند إلى القرن السابع، لأبي المعالي أظهر المباركوري، ج 1، دار الأنصار – القاهرة، 1398هـ.
- رحلات ماركو بولو، ماركو بولو، الجزء الثالث.
- الروض المعطار في خبر الأقطار، لمحمد بن عبد الله الحميري، تحقيق: إحسان عباس، مكتبة لبنان – بيروت، الطبعة الثانية، 1982م.
- سيرة ابن هشام، للإمام أبي محمد عبد الملك بن هشام، ج 1، المطبعة الخيرية، الطبعة الأولى، 1329هـ.
- نزهة المشتاق في اختراق الأفاق (أو ما أحيل إليه بـ "الإدريسي")، لأبي عبد الله محمد الإدريسي.
- أصول الكافي / الأصول من الكافي / روضة الكافي، لأبي جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق الكليني الرازي، تحقيق: علي أكبر الغفاري / محمد بن جعفر شمس الدين، مكتبة الصديق - طهران / دار التعارف - بيروت، طبعة 1418هـ وطبعة 1411هـ / 1990م.
- الألفين، لجمال الدين الحسن بن يوسف المطهر الحلبي، مكتبة الألفين – الكويت، 1405هـ / 1985م.
- بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، للملا محمد باقر المجلسي، ج 25 و ج 69.
- تفصيل وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة، لمحمد بن الحسن الحر العاملي، ج 7 و ج 27، مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، الطبعة الثانية، 1414هـ.
- التوحيد، لأبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (الصدوق)، تحقيق: السيد هاشم الحسيني الطهراني، مؤسسة النشر الإسلامي، الطبعة العاشرة، 1430هـ.
- الرسالة الوازنة للمعتدين عن سب صحابة سيد المرسلين، ليحيى بن حمزة الحسيني [ومعها: إرشاد ذوي الفطن لإبعاد غلاة الروافض من اليمن – لأبي عبد الرحمن مقليل بن هادي الوادعي]، دار الحديث بدماج، الطبعة الأولى، 1409هـ.
- شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، لأبي القاسم هبة الله بن منصور الطبري اللالكائي، تحقيق: د. أحمد سعد حمدان، ج 1، مطابع الوفاء – المنصورة، الطبعة الثانية، 1411هـ.
- فرق الشيعة، لأبي محمد الحسن بن موسى النوبختي، منشورات الرضا – بيروت، الطبعة الأولى، 1433هـ / 2012م.
- فصل الخطاب في تحريف كتاب رب الأرباب، لحسين بن محمد تقي النوري الطبرسي، الطبعة الأولى، 2007م.
- المقالات والفرق، لسعد بن عبد الله أبي خلف الأشعري القمي، تصحيح: د. محمد جواد مشكور، مركز انتشارات علمي، بدون تاريخ.
- من لا يحضره الفقيه، لأبي جعفر الصدوق محمد بن علي بن الحسين القمي، ج 3، دار الكتب الإسلامية – طهران، الطبعة الخامسة، 1390هـ.
- منهاج السنة النبوية، لأبي العباس تقي الدين أحمد بن عبد الحلیم بن تيمية، تحقيق: د. محمد رشاد سالم، ج 1، الطبعة الأولى، 1406هـ / 1986م. (وكذلك الفتاوى، المجلد 35).
- مفتاح الجنان، لعباس القمي، المكتبة الفقهية – الكويت، 1425هـ / 2004م.
- ميزان الحكمة، لمحمد محمدي الريشهري، مكتب الإعلام الإسلامي، ج 1، بدون طبعة ولا تاريخ.

#### المراجع العربية المعاصرة

- أثر الإمامة في الفقه الجعفري وأصوله، د. علي أحمد السالوس، دار الثقافة – الدوحة – قطر، تاريخ الطبع: 1405هـ / 1985م.
- الإسلام والثقافة العربية في إفريقيا، حسن محمود، دار الفكر - القاهرة، الطبعة الثالثة.
- الإسلام والمسلمون في شرق إفريقيا، عبد الرحمن زكي، مطبعة يوسف - القاهرة، 1965م.
- الأقلية المسلمة في كينيا، د. تاج السر أحمد حران.
- أمة التجارة "دور التجار في نشر الدعوة الإسلامية في إفريقيا"، أحمد محمد العقيلي، دار المؤتمن – الرياض، 1419هـ / 1998م.
- تعريف مذهب الشيعة الإمامية، أحمد محمد التركماني، جمعية عمال المطابع التعاونية – عمان، الطبعة الأولى، 1403هـ / 1983م.
- دراسات في الحديث والمحدثين، هاشم معروف الحسني، دار التعارف، 1426هـ / 2005م.
- ريستشادر هول [كتاب مترجم أو مؤلف مبهم البيانات يُفضل مراجعته في المتن].
- ساحل شرق إفريقيا، د. محمد الحويري، دار المعارف – القاهرة، 1986م.
- شوقي عبد القوي عثمان [مرجع رئيس تكرر الاقتباس منه ص 37، 45، 47-52، 102-104، يرجى إدراج اسم الكتاب كاملاً هنا مثل: تجارة عمان في المحيط الهندي أو ما يماثلته في أصل دراستك].
- كيف دخل التتر بلاد المسلمين، د. سليمان بن حمد العودة.
- من عقائد الشيعة، عبد الله بن محمد السلفي، الطبعة الثالثة، 1428هـ / 2007م.

- القيمة الحضارية للتراث المادي العُماني في شرق أفريقيا، مجلة تواصل، محمد قرقرش، الطبعة الأولى - عُمان، 2005م.

#### المراجع الأجنبية

- Allen, J. (1982). *The "Shirazi" problem in East African coastal history*, *Mitteilungen zur Kulturkunde*, Bd. 28, FROM ZINJ TO ZANZIBAR: Studies in History, Trade and Society on the Eastern Coast of Africa, Pp. 9-27.
- Bitá, C. *The Ngomenin Shipwreck*.
- Boivin, N., Crowther, A., Helm, R & Fuller, D. Q. *Op. Cit.* [يرجى مراجعة الاسم الكامل للبحث في المسودة].
- Changamoto, Mafanikio, na Maisha ya Sayyid Saeed Akhtar Rizvi "Nyota Inayong'aa", By: Sayyid Muhammad Rizvi, and Sayyid Muhammad Rizvi, translated by: Salman Shou, authored: Dr. Mohamedraza Dungersi, Ph.D.
- Chittick, N. *Manda: Kenya's earliest town*.
- Chittick, N. *Indian relations with East Africa before the arrival of the Portuguese*.
- Curtin, P. R. [يرجى مراجعة عنوان الكتاب/البحث من حواشي المتن].
- Ghaidan, U. *Lamu: a case study of the Swahili Town*, *The Town Planning Review*, Vol. 45, No. 1.
- Guennec-C, L., and Sophie, M. [يرجى التحقق من العنوان الكامل للعمل المشترك].
- Horton, M. *Artisans, communities, and commodities: medieval exchanges between northwestern India and East Africa*.
- Idh, M. (1998). *The mangroves of Lamu: history socio-economic and conservation issues*, Conference, East Africa Wildlife Society.
- Alio, Dr. Mohamed Sheikh. (2014). *Kenya Shiite Community: A Socio-Historical Perspective*, *IOSR Journal of Humanities and Social Science (IOSR-JHSS)*, Volume 19, Issue 5, Ver. IV.
- Norton, M. *Asiatic colonization of the East African coast*.
- Shirif Alwy (Mzee Mwinyi). *Maelezo na 符号/Kumbukumbu*, the Ahlulbayt Foundation, Swafaa Lamu.
- Wynne-Jones, S & Fleisher, J. [535-534 بالصفحات المنشور بالصفحات 535-534]. [يرجى مراجعة العنوان المنشور بالصفحات 535-534].

#### التقارير والوثائق الرسمية الدولية والوطنية

- **Republic of Kenya**, The County Government of Lamu, *County Integrated Development Plan-2023*, 2027.
- **The Lamu County Biocultural Community Protocol**, By: Save Lamu.
- **UNESCO Region: AFRICA**, File Name: 1055.pdf, SITE NAME: *Lamu Old Town*, Date of Inscription: 16th December 2001, State Party: Kenya.

#### المقابلات الشخصية

- مقابلة شخصية أجرتها الباحثة مع الشيخ السني: أبو حمزة، بتاريخ: 04 شوال 1446 هـ / 03 أبريل 2025م، الساعة 11:11 صباحاً.
- مقابلة شخصية أجرتها الباحثة مع الشيخ السني: عبد الله عيسى محمد، بتاريخ: 23 رمضان 1446 هـ / 23 مارس 2025م، الساعة 5:17 مساءً.
- مقابلة شخصية مشتركة للشيخ: أبوبكر عيسى محمد مع الشيخ عبدالرحمن بن مهدي القحطاني، نيروبي - لايفينغتون، يوم الجمعة بتاريخ: 2025/1/10م (لقاء دعوي).
- المعاشة الميدانية المباشرة للواقع (توثيق الباحثة الشخصي لواقع مجتمع الدراسة في مقاطعة لامو وتاناريف).

#### المواقع الإلكترونية والروابط (Electronic Sources & Websites)

- موقع الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين: <https://www.iumsonline.org/ar/ContentDetails.aspx?ID=34563> (<https://www.iumsonline.org/ar/ContentDetails.aspx?ID=34563>)
- موقع ميلانجو (مقالة لامو العربية): <https://millango.net/lamo-alaarby> (<https://millango.net/lamo-alaarby>)
- مدونة عمر الإلكترونية: <https://omarblog.com/21.htm> (<https://omarblog.com/21.htm>)
- مؤسسة أهل البيت (كينيا/لامو) - المحتوى المرئي والإلكتروني: <https://www.ahl-ul-> (<https://www.ahl-ul->) [رابط بحاجة لاستكمال الحروف الناقصة في مسودتك].

– منصة اليوتيوب (مادة مرئية للأئمة الدعوة في تنزانيا - دار السلام):  
[https://youtu.be/I5\_Jqdhjxtg](https://youtu.be/I5\_Jqdhjxtg)

---

**Disclaimer/Publisher's Note:** The statements, opinions, and data contained in all publications are solely those of the individual author(s) and contributor(s) and not of **AJASHSS** and/or the editor(s). **AJASHSS** and/or the editor(s) disclaim responsibility for any injury to people or property resulting from any ideas, methods, instructions, or products referred to in the content.